السلام Aştî

ROJNAMEYEK SÎYASÎ, CIVAKÎ , ÇANDÎ

AŞTİYA DEMUQRAT P.A.D.K

صحيفة سياسية ثقافية اجتماعية منوعة تصدر عن حزب السلام الديمقراطي الكردستاني

العدد (32) آب 2017

السعر 50 ل.س

partiya.asti | astidimqrat@gmail.com | 00905359160227 | 436864

- إقامة السلام الدائم عملٌ تربوي، وكل ما يمكن للسياسة أن تفعله هو أن تبعدنا عن الحرب. (ماريا مونستوري)
- الطائفية لعبة الأذكياء للسيطرة على الأغبياء. (محمد الماغوط)
- التجارة بالأديان هي التجارة الرائجة في المجتمعات التي ينتشر فيها الجهل. (ابن رشد)
- كل إصلاحٍ يُفرض بالعنف لا يعالج الداء، الحكمة أن تبتعد عن العنف. (تولوستوي)

افتتاحية السلام AŞTÎ

يكتبها طلال محمد

سوريا.. ورصاصُ الحلّ السياسي!

مؤتمراتٌ واجتماعاتٌ ولقاءاتٌ وتحرّكاتٌ دوليةٌ وإقليميةٌ سياسيةٌ ودبلوماسيةٌ عديدة، تُعقدُ وتُنظّمُ هنا وهناك، وما أن ينتهي مؤتمرٌ أو حلقةٌ من مسلسلِ هذا المؤتمر بشأن المعضلةِ السورية العويصة، حتى يُعقد مؤتمرٌ آخر يحملُ الشعارَ نفسه، لحلّ القضيةِ نفسها، دون طرحِ جديدٍ يمكنُ للسوريينَ النظرُ إليه بعينينِ مطمئنتَيْن وبقلبٍ مطمئن، إذ أن هذه المؤتمرات التي تحوّلت إلى ما يشبه المسلسلاتِ الهندية التي لم يعد بإمكانِ أحدٍ أن يخمّنَ أوانَ نهايتها، باتت تشكّل حرباً أخرى على السوريين، (أو بصورةٍ أدق) على ما تبقّى من السوريين، الذين أدركوا اليوم جيداً أنهم ليسوا فرائس لنظامٍ مستبدٍّ سليطِ واحدٍ فقط، وإنما أنظمةٍ دوليةٍ وإقليميةٍ تتصارعُ أرضاً وسماءً في أرضهم وسمائهم، بأيديهم ودمائهم.

هذه المؤتمراتُ المتشابهةُ إلى حدِّ الملل، ترفعُ في مجملها منذ بداية إطلاق أول رصاصةٍ في سوريا، شعارَ «الحل السياسي»، وهو حلٌّ يكادُ لا يُرى بالعينِ من كثرةِ الغبارِ المتصاعدِ من تحتِ أقدام المسلّحينَ و«المجاهدينَ» الذين هبّوا من كلّ حدبٍ وصوب برعايةٍ دوليةٍ وإقليميةٍ مكشوفة، ومن كثرة دخان الطائرات المتعددة الجنسية والهوية التي تزاحمت في سماءِ هذا البلد الذي ما عادَ أحدٌ يعرفُ لمن يكون، ومن كثرةِ الضبابِ الذي اختلقتهُ وتختلقهُ المواقفُ السياسيةُ الدوليةُ المطاطيّةُ التي تتغيّرُ بين كلّ لحظةٍ وأخرى، وتتمدّدُ وتتقلّصُ بين كلّ طلقةٍ وأخرى، وبين كلّ تصفيةِ حسابٍ دوليٍّ وآخر.

شعارُ «الحلّ السياسي» الذي صدحت ولا تزال تصدحُ به الدول ذات الشأنِ وما دون الشأن، هو «الفخُّ الأكبر» الذي جعلَ من سوريا أكبرَ تجمّعٍ للإرهابيين، وهو الذي أطالَ عمرَ الأزمةِ إلى الآن، وهو الذي حوّلَ هذا البلد إلى ساحةٍ تتمدّد فيه قوى وتتقلّص أخرى.. ولكن، كيف؟.. الدولُ جميعها وممثلو هذه الدول جميعهم تهتفُ ويهتفونَ باسم «الحل السياسي» في كلّ مناسبةٍ تخصّ جحيمَ سوريا، إلا أنَّ واقعَ الحالِ لا ينبئُ بأي حلٍّ من هذا القبيل، ولا حتى برائحتهِ.

تحتَ هذا الشعار البرّاق والجميل للغاية، تفاقمَ عدد الفصائل العسكرية المقاتلة في سوريا المعتدلة منها والمتشدّدة، وازدادَ الدعم العسكري لهذه الفصائل من جهاتٍ عديدة هي نفسها التي تنادي بالحلّ السياسي، وازدادَ عدد الطائرات في السماء، وهي طائراتُ الدول نفسها التي تنادي بالحلّ السياسي، وكثرتِ التقسيمات تحت اسم مناطق منخفضة التوتر، وهي تقسيماتٌ خاصةٌ بالدول المعروفة بدعمها العسكري الكبير للأطراف الداخلية المتصارعة في سوريا. ترى ماذا يمكن أن نسمّي ذلك؟.. مساعٍ لإيجاد حلٍّ سياسي للأزمة السورية؟! أم نتاجُ مؤتمراتٍ تُعقدُ بهدف إيجاد الحل السياسي؟!..

في الواقع، لا حلولَ سياسية جدية، ولا مؤتمراتٍ جدية، وما نراهُ من اجتماعاتٍ ولقاءاتٍ ليست سوى استراحاتٍ لمحاربين حول طاولاتٍ عسكريةٍ مكسوّةٍ بأقمشةٍ سياسية، وما نراهُ على أرضِ الواقع لا يعكس أي ملمحٍ من ملامح الحلول السياسية، بقدرما يعكسُ قوةَ الرصاص في فرضِ نفسهِ كجزءٍ من المعادلة، وما على هذا الرصاص سوى أن يعرف كيف يتصرّف ومتى يُطلق وإلى من يُطلق. أي أن يعرف هذا الرصاص كيف يمارس السياسة!.

بيان

منذ بداية الأحداث السورية وتفاقمها أكثر، وانتشار الخطاب الإسلامي المتطرف من جهة، وجرائم حرب التي أرتكبها النظام السوري على غرار التنظيمات المتطرفة من جهة أخرى، وفي المقابل استطاعت قوى وطنية أن تأسس نفسها تحت اسم وحدات حماية الشعب كعنوان للتضحية والفداء، ملتزمة بسياسة الحماية والدفاع عن جميع المكونات والمناطق وقدمت خيرة شبابها وشاباتها كقرابين في سبيل أهدافها النبيلة، ووقفت سداً منيعاً أمام الجماعات الإرهابية والتي حاولت بشتى الوسائل السيطرة على مناطق شمال سوريا من أجل إقامة دويلات إسلامية جهادية تزعزع من خلالها الأمن المحلي والعالمي، رغم كل هذه الحقائق التي باتت واضحة للجميع لم تقف الحملات الدعائية الصادرة من الجهات المعادية ضد شعبنا الكردي ووحدات حماية الشعب، والغاية تشويه حقيقة نهجنا المقاوم وروح التضحية، من خلال تحريف الوقائع الميدانية وإلباسها صبغ قانونية مصطنعة تماشياً مع سياساتهم المعروفة، كالرسالة الأخيرة الصادرة من اللجنة القانونية لما يسمى بالائتلاف السوري والموجهة للأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي والتي تحتوي على أكاذيب وتزوير للحقائق، أن مضمون هذه الرسالة تبرهن مدى العقلية العفنة والشوفينية المقيتة التي تتصف بها شخصيات التي تسمي نفسها بالمعارضة وهي تعارض النظام فقط بالسلطة وتشاركه بالعقلية الشوفينية الأقصائية.

لقد صلت الوقاحة لهذا الجسم السياسي الهزيل الفاقد لكل القيم الأخلاقية بزيادة من وتيرة الحملات الدعائية على وحداتنا البطلة، وسط صمت وموقف رخو ومشين من قبل الذين يدعون تمثيلهم للشعب الكردي ضمن مرتزقة الائتلاف، فكان الأجدى منهم الانسحاب من هذا التجمع المعادي لشعبنا وقضيته العادلة وفضحهم وتبيان حقيقة هذا الائتلاف وشخصياتها المصابة بداء الزهايمر، كالمهزوز والمهزوم هيثم المالح وغيره، الذين لم يفتهم فرصة بالتهجم على الشعب الكردي ونعته بصفات عديدة لا تناسب مجمل تضحياته في سبيل بناء سوريا حرة ديمقراطية.

إننا أحزاب حركة المجتمع الديمقراطي (TEV-DEM)، نرفض وندين بشدة هذه الرسالة الغير مسئولة الصادرة من الائتلاف، والتي تصب في خانة العداء على الشعب السوري والاستمرار في تعقيد الأزمة السورية، وخلق فتنة بين المكونات وضربها بعضها ببعض، في وقت تعتبر وحدات حماية الشعب وقوات سوريا الديمقراطية القوة العسكرية السورية الجامعة التي تناضل في سبيل إرساء القواعد الديمقراطية في عموم البلاد وتكافح الإرهاب لإحلال السلام والأمن في المجتمع.

عاشت سورية حرة ديمقراطية اتحادية

المجد والخلود لشهدائنا

أحزاب حركة المجتمع الديمقراطي (TEV-DEM)

سماسرة اشتروا ١٧٠٠ ايزيدية من داعش وباعوهن لذويهن بمبالغ طائلة

باع تنظيم "داعش" الإرهابي، حتى الآن 1700 فتاة وامرأة ايزيدية عراقية، بالعملة الصعبة، لسماسرة بدورهم باعوهن لذويهن المنكوبين بأموال ضخمة، بعد ثلاثة أعوام من اقتيادهن من قضاء سنجار (شنكال) وقرى غربي الموصل. وفقاً لتقرير نشرته وكالة "سبوتنيك" الروسية.

ومن تلك الفتيات "فائزة" التي باعها تنظيم "داعش" الإرهابي بـ 17 ألف دولار أمريكي- المبلغ الذي جمع بصعوبة من قبل الناشطين الايزيديين وعبر مكتب تحرير وإنقاذ المختطفات والمختطفين، قبل وقت قصير، لتعود بعد رحلة شاقة من سوريا إلى مخيمات النازحين في إقليم كردستان العراق، وتلقي ذويها بعد أن كبرت وتغيرت ملامحها وذبلت من هول ما رأت من رعب إثر الدواعش، وفراق دمر طفولتها.

ويقول الناشط الايزيدي "علي حسين الخانصوري" وهو أحد أبرز الناشطين في متابعة وتحرير المختطفات من أبناء جلدته، في تصريح لـ "سبوتنيك" إن "تنظيم "داعش" الإرهابي، لديه سوق النخاسة يبيع فيه المختطفات الايزيديات وهن معروضات للبيع، بينهن من يتم شرائهن، وقسم منهن يتم تهريبهن وحتى الذين يهربونهن يختطفونهن ويأخذون أموال من ذويهن مقابل تحريرهن".

وقال: "زوجة عمي، وأطفالها الخمسة، من مجمع التأميم في ناحية خانصور التابعة لقضاء سنجار نحو 80 كلم مربع غربي الموصل شمال العراق، دفعنا مقابل تحريرهم من قبضة "داعش" الإرهابي، خمسة دفاتر (50 ألف دولار أمريكي)".

وفتاة أخرى تدعى "هيفاء" أيضاً من ناحية خانصور، تم تحريرها من داخل الرقة، وعادت إلى ذويها في السادس من كانون الأول/ديسمبر العام الماضي، مقابل (160 ورقة) يعني 16 ألف دولار قبضها السماسرة بالإنصاف مع الدواعش.

وكشف "الخانصوري" أن هيفاء تنحدر أيضاً من مجمع التأميم، وأمها وإخوانها الأربعة مختطفين لدى "داعش"، وكذلك عائلات عمها وعمتها وخالتها كلهم مختطفين.

وفي 22 من مارس/آذار العام الحالي، تحررت الفتاتان "سوسن وشيرين" وهما شقيقتان من قرية تل قصب جنوب شرق قضاء سنجار.

ونوه "الخانصوري" إلى أن المبلغ الذي تم دفعه لتحرير الفتاتين، بلغ قدره (دفترين و20 ورقة) 22 ألف دولار أمريكي.

و"فائزة" الطفلة الجميلة بشعرها الأسود، ببشرتها البيضاء التي شحبت من الخوف بسبب تهديدات "داعش" بتفجير جسدها، تحررت حديثاً، من داخل سوريا، بمبلغ 17 ألف دولار أمريكي.

وتابع "الخانصوري" أن الطفلة "فائزة" وهي من قرية سيباي، جنوب سنجار، حتى الآن مازال تسعة من أفراد عائلتها مختطفين لدى تنظيم "داعش" الإرهابي.

وكانت "فائزة" لدى أحد "الدواعش"، تعمل خادمة له في مناطق سيطرة التنظيم في سوريا، وانتهى استعبادها وعادت إلى بلادها العراق، في 21 يونيو/حزيران الماضي.

وقال الناشط الايزيدي، إن عدد المختطفات الايزيديات، اللواتي تم شرائهن من قبل ذويهن من قبضة "داعش"، وصل إلى 1700 فتاة وامرأة مقابل أموال طائلة جزء كبير منها يحصل عليها التنظيم بوساطة سماسرة وتجار رقيق.

هل للتاريخ مزبلة فعلاً؟!

سعدية مفرح

(السلام- العربي الجديد) .. لا أدري لماذا يحظى التاريخ وحده بمزبلةٍ خاصةٍ، ولو افتراضية، في سياق اللغة فقط؟ لماذا لا تحظى الجغرافيا بمزبلةٍ تناسبها أيضاً؟ وماذا عن العلوم والفنون والمناشط الإنسانية الأخرى؟ ألا تحتاج كل منها إلى مزبلة خاصة بها، لتكون المستقر النهائي لما لا يستحق الخلود إيجابياً، فيذهب ليتخلد في المزبلة؟ مزبلة التاريخ.. أحد أشهر مصطلحات الرفض الغاضب في أدبيات القرن العشرين وما بعده، على الرغم من ظهوره قبل هذا التاريخ بقليل، فعبر هذا المصطلح اللغوي الشائع يستطيع أي غاضبٍ أن يقرّر مصير خصمه أو خصومه، بمجرد إرسالهم إليها ليرتاح بعدها ولو لحظات.

ولو قدّر لأحدٍ أن يطل من فوق على هذه المزبلة الشهيرة، لعجز عن الإحاطة بمحتوياتها من البشر والأفكار والعلوم والفنون والدول والأحزاب والكتب والنظريات والقصائد واللوحات والأفلام والمعارك والخصومات والأحداث، وكل ما يمكن أن يخطر على قلب بشرٍ من الماديات والمعنويات. فكل شيء قابلٌ لأن يستقرّ في قلب مزبلة التاريخ خالداً فيها. والمفارقة هنا أن من يستخدم تلك المزبلة مصيراً لما ولمن يراه لا يستحق الخلود يساهم في تخليده فعلاً عبر حجز مكانٍ خاصٍّ له في تلك المزبلة التاريخية، والتي وإن بدت كأحقر مكان إلا أنها، في النهاية، جزء من التاريخ نفسه، فهي، كما يبدو، مزبلة واحدة فقط، يتشارك فيها الجميع جنباً إلى جنب، على الرغم من كل التناقضات في ما بينهم بكل شيء، وفقاً لطبائع البشر.

ظهر هذا المصطلح، في نهايات القرن التاسع عشر ببعض الخطب الغاضبة، لكنه لم ينتشر، وبكل لغات العالم تقريباً، إلا بعد أن استخدمه ليون تروتسكي الذي قرّر إرسال خصومه المنشقين عن المؤتمر السوفييتي الثاني في العام 1917 إلى مصيرهم المحتوم، حيث صرخ فيهم صرخة غضبٍ زلزلت أركان قاعة المؤتمر لحظتها: "إنكم أناسٌ بائسون منعزلون! أنتم مفلسون. انتهى دوركم، اذهبوا إلى حيث تنتمون من الآن فصاعداً. أنتم في مزبلة التاريخ". ومنذ تلك الصيحة، فتحت المزبلة أبوابها على مصاريعها كلها، وأصبح ذلك التعبير العامل المشترك في معظم الخطب والكلمات التي يلقيها الزعماء بين جماهيرهم، وخصوصاً بعد تحقيق انتصاراتٍ معينةٍ على خصومهم، حيث أصبحت المزبلة الحل المثالي لسياسيين كثيرين يجدون صعوبةً في التعامل مع المختلفين معهم، فلا يجدوا بدا من إرسالهم إلى المكان المفضل، تعبيراً عن النبذ وعدم الاعتراف والاختلاف ورفض التعددية وقبول الرأي والرأي الآخر.

وعلى الرغم من أن هذه المزبلة خصصت، في البداية، لتستقبل البشر المغضوب عليهم، إلا أنها سرعان ما فتحت أبوابها لتلقي كل شيء تقريباً، وسيجد المهتمون بمثل هذا المصطلح وصوره الكثيرة عناوين مثيرةً على طريق المزبلة، مثل روايات في مزبلة التاريخ، أو قصائد في مزبلة التاريخ، أو فنانون في مزبلة التاريخ، أو نظريات في مزبلة التاريخ، أو اختراعات في مزبلة التاريخ... إلخ. المهم أنها بقيت مكاناً افتراضياً مهماً في تاريخ البشرية، ودليلاً على واحدةٍ من خصائص الكائن البشري الأسوأ على الإطلاق، وهي الأنانية.

فمزبلة التاريخ مصطلح يعني رفض الآخر، والحكم الفردي عليه لا عبر إلغائه أو إعدامه مثلا، بل عبر تخليده في فكرة الإلغاء، ليبقى حياً، لكنه غير قادر على المشاركة في الحياة الحقيقية، ما دام مجرد قمامةٍ في المزبلة. ولعل هذا يفسّر لنا سبب انتشار هذا المصطلح أخيراً في كتابات (وتغريدات) إخوة كثيرين متخاصمين في هذه المنطقة؛ إنهم غير قادرين على قبول وتقبل آراء بعضهم بعضاً. وبالتالي، لا حل سوى ختم النقاش بحكم نهائي: اذهب إلى مزبلة التاريخ.

ساعة التغيير

محمد فهد

افعل الخير، اجعل نواياك طيبة، قدم الخير على الشر، وأحسن ظنّك في الآخرين، ما تحتاجه الحياة منك أبسط وأسهل مما تعتقد. لا تدعهم يشغلونك بالضجيج، أشياء عابرة لا تستحق الاهتمام. ضع تفكيرك فيما تنفع به نفسك والآخرين. فهذا ما يبقى لك.

هناك أشخاص يعيشون على المشاكل، يتنفسون الصراعات، هم أعداء لأنفسهم أكثر مما كونهم على عداء مع الآخرين.. لا يهمونك. هم جزء من ضريبة الحياة، استوعبهم بتجاهلك، واسمُ عن الصغائر وحجّمهم في تفكيرك. أنت أكبر من أن تكون جزءاً من صراعات جانبية. هي لديهم عمل وربما متعة، وبالنسبة إليك ستكون معاناة وتعذيباً.

لا يندم شخص على تقديم الخير. وإذا اكتشفت أن الخير كان في غير مكانه ومع من لا يستحق، لا تنزعج فهناك من لا يضيّع أجر من أحسن عملاً. إن أجمل متعة عند الإنسان هي الرضا عن ذاته وتصالحه مع نفسه.

هناك من يصف الطيبة بالضعف، وحسن النية على أنها سذاجة. وليكن، فالواثقون من أنفسهم هم من يكشفون عن مكنون الطيبة في داخلهم، أما غيرهم فيتظاهر بالقوة الخارجية ليخفي ضعفه الداخلي. وحسن النية سببها أن الإنسان يرى الخير، ويقدم الشيء الإيجابي إلى أن يثبت العكس. بينما النفس السيئة هي التي ترى في كل تصرف خبثاً ودسيسة إلى أن يثبت العكس. والفرق بين الأمرين أن الأول يتمتع بالسعادة الداخلية، لأنه يرى ويتوقع الخير بينما الثاني تصيبه الكآبة والقلق لأنه في حالة شك دائمة.

لنجعل كل فترة في حياتنا محطة للمراجعة ومحاسبة لأنفسنا، ومن المهم أن نكون أكثر شفافية مع أنفسنا أولاً. والسعادة لا تكتمل إلا إذا منحناها للآخرين، دعونا ننظر للدائرة الأقرب، إلى من يحيطون بنا، ويمنحوننا اهتمامهم. نحتاج أن نبادلهم الاهتمام ونشاركهم اللحظات ونسعى لسعادتهم، فهم أولى. أحياناً نظرنا يتجه للمسافات البعيدة، وننسى أن الدائرة تبدأ من المركز وتنتهي عند الأطراف.

عن الماضي والحاضر

حميد سعيد

من الطبيعي أن يكون لكل جماعة بشرية، ماضيها، الذي ترثه ولا تصنعه، تتأثر به ولا تؤثر في جوهره، فالذي مضى بأحداثه ومقولاته، طواه الزمن ولا يمكن أن يتكرر كما كان وقت حدوثه، وقد يكون الانتماء إليه بالعقل، فيحاوره من خلال رؤية نقدية معاصرة، تفيد من إيجابياته وتتجنب ما هو سلبي فيه.

وقد يكون الانتماء إلى ذلك الماضي بعاطفة منفلتة، وفي مثل هذا الانتماء تكون النتائج مما يعد من قبيل التخريب، وهذا التخريب لا يؤثر في الماضي لأنه لم يعد موجوداً، بل يؤثر في الحاضر، إذ يثير معارك كلامية حيناً ودموية حيناً، وقد تقترن هذه بتلك، فينصرف المتعاركون عن الحاضر، لأنهم مشغولون بالماضي، يتبنون خلافاته التي لم يشهدوها وما كانوا من المشاركين فيها ولم يستشرهم في أحداثها، أيٌّ من أطرافها.

نعم، للماضي عوامل نهضة تُدرك بالعقل، قد تفيد منها الجماعات الإنسانية بتمثلها وليس باستنساخها، فالماضي بإيجابياته، من الممكن الإفادة من تمثله، ولكن لا يمكن استنساخه، فإذا حاول بعضهم ذلك، أدت بهم هذه المحاولة إلى تخريب الحاضر.

ولو رصدنا مواقف الجماعات التي شغلها الماضي، كما تتخيله أو كما صُوِّر لها، وليس كما هو، على صعيدي المقولات والممارسة، لوجدنا أن هذا الانشغال بالماضي يجعلهم يعيشون فيه، وليس كما ينبغي للمرء أن يعيش في الحاضر، ومن المؤكد أن من يعيش في الماضي لا علاقة له بالمستقبل، فالماضي هو حاضره ومستقبله في آن واحد.

من الطبيعي أن يكون للأحداث التاريخية الكبرى في حياة الأمم والشعوب، تأثيرها، ومن الطبيعي أيضاً، أن تفخر هذه الأمم والشعوب بما هو إيجابي في تاريخها، أحداثاً وحضارات ورموزاً، لكن أن يحول هذا التأثير دون إدراك المتغيرات وأن تتحول هذه الإيجابيات إلى مقدسات، لا تمس ولا تناقش ولا يقرب منها التغيير، فذلك يتقاطع مع طبيعة الحياة الإنسانية في تمثل الماضي وإدراك جوهر الحاضر، هذا الإدراك الذي يفتح الطريق إلى المستقبل.

إن أية تجربة إنسانية لا تنفتح على المستقبل تنتهي إلى التلاشي، إذ شهد التاريخ الإنساني منذ إطلالاته الأولى صراعات إقليمية ومحلية، وربما تواصلت هذه الصراعات فعرَّضت الحياة الإنسانية إلى حالات كارثية، لكنها لم تستمر، فتغيرت العلاقات بين المتصارعين وتحولت إلى علاقات إيجابية، ثم إن القوى ذاتها التي كانت في مرحلة تاريخية ما، وقود تلك الصراعات وضحيتها، طالما تغيرت مواقعها في الحرب والسلم، فالعدو يصبح حليفاً وقد يصبح الحليف عدواً.

ولو رصدنا بعض ردود الأفعال المحتفية بأحداث تاريخية، لوجدنا أن كثيرين من سلالات المهزومين يحتفلون بما عُدَّ في حينه انتصاراً، وهذا أمرٌ طبيعي، فالمتغيرات في الحياة الإنسانية أكثر تأثيراً مما يعد من ثوابتها، لكن الغريب حقاً، وهذا ما نشهده عند الكثير من المتاجرين بدماء غيرهم، إنهم يتجاهلون كل هذه المتغيرات، لأن إدراكها ليس في صالح تجارتهم.

فإذا كان قد تقاتل فلان وعلّان، قبل قرون، نجد أن من كان أسلافه في صف الأول، تدفع بهم المتغيرات إلى أن يكونوا من دعاة الانتقام ممن كان أسلافهم في صفوفهم، لأن مرجعياتهم الجديدة ومصالحهم أيضاً، اقتضت ذلك، وليس مما اقتضاه العقل والمنطق والموقف الموضوعي.

إن أي موقف يتكئ على التاريخ وحده، بمصادره التي لم تسلم يوماً من تأثير غياب الموضوعية، ينبغي أن يعتمد على العقل ألف مرة ومرة، والابتعاد عن العاطفة وترديد الببغاوات، ألف مرة ومرة أيضاً.

السلام Aştî
صحيفة سياسية ثقافية اجتماعية منوعة تصدر عن حزب السلام الديمقراطي الكردستاني
partiya.asti astidimqrat@gmail.com 00905359160227 436864

حزب السلام ينظّم محاضرة بعنوان «القومية تاريخياً.. النشأة والمفهوم» في مقرّه بقامشلو

نظّم حزب السلام الديمقراطي الكُردستاني، محاضرةً بعنوان «القومية تاريخياً.. النشأة والمفهوم» في مقرّه بمدينة "قامشلو".

وحضر المحاضرة التي ألقاها الكاتب الكردي "دهام حسن" العشرات من الشخصيات السياسية والثقافية في المدينة، إلى جانب الرئيسة المشتركة لحزب السلام خديجة إبراهيم وأعضاء من الهيئة السياسية للحزب.

وتناولت المحاضرة التي بدأت بالوقوف دقيقة صمتٍ على أرواح الشهداء، مسألة القومية والدولة القومية والفكر القومي، من حيث المفهوم والمنشأ.

وفي ختام المحاضرة، شارك الحضور بمداخلاتٍ ووجهات نظر متعلّقة بالموضوع المطروح، إضافةً إلى قضايا راهنة ذات صلة بالقضية الكردية وحقوق الكرد في سوريا.

مجلس سوريا الديمقراطية: ثورة ١٩ تموز ثورة شاملة حملت مفاهيم جديدة في كافة نواحي الحياة

أصدر مجلس سوريا الديمقراطية بياناً بمناسبة الذكرى الخامسة لثورة 19 تموز، أكدَ فيه إن هذه الثورة حملت مفاهيم جديدة في كافة نواحي الحياة، وأنها رسخت قيم الحياة الحرة والتعايش المشترك والتفكير الحر.

وجاء في بيان مجلس سوريا الديمقراطية: «عاشت مجتمعات الشرق الأوسط عامة والمجتمع السوري بشكل خاص حالة من الخوف والقمع والتسلط، نتيجة لسياسات الأنظمة الحاكمة المتعاقبة، لذا كان لابد من ثورة شاملة تحمل مفاهيم جديدة في كافة نواحي الحياة ترسخ قيم الحياة الحرة والتعايش المشترك والتفكير الحر، وكان ذلك بانطلاقة ثورة 19 تموز في روج افا، وهذه الثورة كانت بمثابة صدى لكفاح حركات التحرر في الشرق الأوسط لسنوات طويلة من أجل الوصول إلى الحرية والديمقراطية».

وأضاف البيان: «نحن في مجلس سوريا ديمقراطي نتبنى هذه الثورة، ونتعهد بالسير في دربها لتحقيق الأهداف التي انطلقت لأجلها، كما نتقدم بالتهنئة لشعبنا في هذه المناسبة المباركة والتي يتزامن الاحتفال بها مع الانتصارات الكبيرة التي تحققها قوات سوريا ديمقراطية والتي تخوض معارك العزة والكرامة ضد تنظيم داعش الإرهابي».

وتابع: «تتزامن هذه الانتصارات مع عملية البناء الكبيرة التي تحققت في ظل ثورة 19 تموز التي كان للمرأة والشبيبة دور كبير فيها، من خلال تحقيق إنجازات على مستوى سوريا والمنطقة في محاربة الظلم والاستبداد وبناء الإنسان المؤمن بالديمقراطية وإخوة الشعوب والعيش المشترك، وكانت معتمدة في نجاحها على إرادة الشعوب التي لا تقهر بدءاً من كوباني التي أصبحت رمزاً وطنياً للمقاومة، حيث انتصرت وبقيت شامخة شموخ أهلها».

وقال: «إلى اليوم لم تأخذ بعض القوى الإرهابية وداعميها عبرة من ملحمة كوباني وثورة 19 تموز في روج آفا، فما زالت حكومة أردوغان وعصاباتها تحاول النيل من سيادة بلدنا والاعتداء على أهلنا في عفرين والشهباء».

واختتم البيان بالقول: «إننا نؤمن أن ملاحم ثورتنا جعلتنا أكثر إصراراً لإنجاز مشروعنا الوطني الديمقراطي في بناء سوريا فيدرالية اتحادية ديمقراطية لتعيش شعوبنا بأمن واستقرار».

وفد من حزب السلام الديمقراطي الكردستاني يزور معرض الكتاب في مدينة قامشلو

حزب السلام يشارك الذكرى السنوية لشهداء تفجير قامشلو الإرهابي

عامودا تستذكر ٢٤ شهيداً من شهداء شهر تموز

استذكر مجلس عوائل الشهداء في مدينة عامودا 24 شهيداً ممن استشهدوا خلال ثورة روج آفا في شهر تموز، وذلك خلال مراسم نظمت في مقبرة الشهيد هوكر إسماعيل.

وشارك في مراسم الاستذكار الرئيس المشترك لمجلس عوائل الشهداء في مدين عامودا سعيد فرسو، والرئيس المشترك لمجلس حركة المجتمع الديمقراطي سلمان شيخي، ووفد من مؤتمر ستار، والعشرات من ذوي الشهداء وأهالي المدينة.

وبدأت مراسم الاستذكار بالوقوف دقيقة صمت، تلاها كلمة باسم مجلس عوائل الشهداء ألقاها العضو "زيور علي" قائلاً: «أتقدم بالتعازي لذوي الشهداء، اليوم هو يوم استذكار الشهادة والنضال هو يوم استذكار 24 شهيد استشهدوا في سبيل الحرية، وأنحني إجلالاً أمام بطولاتهم وشجاعتهم».

وأشار "زيور علي" إلى أن هذا الشهر هو شهر مبارك، واصفاً هذ الشهر بـ "شهر الشهادة والاستشهاد"، حيث استشهد فيه العشرات من المقاتلين في الجبهات والمقاومين في السجون التركية الفاشية.

ومن جانبه، قال "محمد سعيد جولي" متحدثاً باسم حركة المجتمع الديمقراطي، إن «الشهيد هو الشمس التي لن تغرب أبداً، وبنوره وشجاعته سينير درب الأبطال من بعده».

فيما أكدت عضوة مؤتمر ستار في مدينة عامودا "سلمى خالد" على المضي على نهج وفلسفة القائد عبدالله أوجلان التي تحررت بفضلها الكثير من الشعوب من الظلم والاستبداد.

وانتهت المراسم بقراءة وتوزيع وثائق الشهداء الـ24 على ذويهم مع إهدائهم صورة تذكارية للشهداء.

كرد العراق وخطايا الاستقلال

● رستم محمود

(السلام- الحياة) .. يعرف الساسة في كردستان العراق مدى الصعوبات التي قد تواجه سعيهم الى نيل الاستقلال/الانفصال عن العراق. لأن أكثرهم قد مر بتجارب وظروف لا تقل قسوة عما يمكن أن يحدث راهناً، أو أنهم ورثة ذاكرة أليمة في ذلك. على أن النخبة السياسيّة والثقافيّة والاجتماعيّة الكرديّة لا تملك كماليات ارتكاب الكثير من «الخطايا»، بما يزيد قسوة ما قد يواجهونه بالأساس. ويتراوح تأثير سلوكياتهم هذه بين الإضرار بهذه العمليّة والإطاحة بمسار الاستقلال هذا، ومعه الكثير من المنجزات التي حققها الشعب الكردي في العراق خلال ربع القرن الأخير.

تأتي مسألة دور الدولة العراقيّة، أو ما تبقى منها، على رأس تلك المطبات التي يخطئ الكرد في حسابها. فالهويّة السياسيّة والكيانيّة للدولة العراقيّة الراهنة لا تنطبق على ما كانت عليه في مراحل سابقة من تاريخ صراعها مع الحركة القوميّة الكرديّة. فالعراق لم يعد دولة مركزية بزعيم سياسي تقليدي. والمعنى بنفسه، فالعراق لم يعد لاعباً، بل بات ملعباً. وفوق ذلك كياناً مُنهكاً اقتصادياً ومجتمعياً. وأية قراءة كردية تقليدية للعراق تفترض إمكانية القطيعة معه، ستكون أولى الخطايا.

ضمن هذا الإطار، ليس للكرد أن يهملوا كل العراق لمجرد رفض طرفٍ أو تيارٍ سياسي عراقي لعمليّة الاستفتاء والاستقلال، حتى لو كان ذلك الطرف الحكومة المركزيّة العراقيّة ذاتها. فدولة العراق اليوم بسلطاتها ومواثيقها وأدوارها هي محل شكٍ وسؤالٍ كبير بالنسبة للكثير من العراقيين، بالذات ملايين المهمّشين والمتضررين من ولاءات وتشرذم قوى الحكم المركزيّة العراقيّة بين الدول الإقليميّة. لذا من مصلحة الكرد التواصل مع طيف واسعٍ من العراقيين «غير المركزيين»، والقول بصوتٍ واضح إن شكل العراق الراهن يستجلب أزمات لا نهاية لها، وسيبقى كذلك مستقبلاً، ومن مصلحة الجميع إعادة تركيب هذا الكيان، حتى لو تطلب ذلك استقلال الكرد عنه، من دون أن يكون ذلك على حساب أحد.

يستطيع الكرد كسب الكثير من الأطراف العراقيّة، من شخصيات وأحزاب ومؤسسات مدنيّة وثقافيّة، شرط أن لا يتعاملوا مع العراق ككيان، ومع العرب كمجموعة عرقيّة، وكأنهم شخص أو قوة صماء. وهو أمر يتطلب أن يستمع القادة الكرد لكامل الطيف العراقي، لمصالحهم وتطلعاتهم ورؤيتهم في شأن هذا الموضوع، وأن يأخذوا كُل ذلك في حسابتهم الدقيقة.

ليس بعيداً من ذلك، ضرورة أن يدرك العقل السياسي الكردي أن دور العراق وموقفه من عملية الاستقلال الكرديّة أكثر فاعليّة مما يمكن أن تكون عليه أدوار القوى الإقليميّة، بالذات تركيا وإيران. ففيما لو سعت هاتان القوتان لممارسة أكبر درجات العرقلة لهذا المسعى الكردي، تحت يافطة الإضرار بأمنهما القومي وتحطيم التوازن الإقليمي، فإن العراق وحده قادر على منح مستوى معقول من الشرعية للكيان الكردي المُنفصل عنه. وبالتالي ينبغي رد تلك المزاعم الإقليمية، ودفع القوى والمؤسسات الدوليّة لأن تتعامل مع الكيان الحديث بإيجابيّة.

متن القابليّة الكرديّة لكسب ود وقبول العراق (أو حتى جزء منه) بهذه العمليّة، يكمن في عدم الاستعجال والإلحاح على نيل الاستقلال الآن، تحت ضغط الإحساس بـ «الضعف الراهن» للدولة المركزيّة العراقيّة، مقابل المناعة والثقة الكُردية. فالتحولات والمكاسب التي نالها الكرد خلال تاريخ صراعهم الطويل في الدولة العراقيّة، امتدت على عشرات السنوات، ولا ضير راهناً في أن تطول عملية التحول من الفيديراليّة المريحة الى الاستقلال المتوافق عليه عشرات السنوات الأخرى، على أن تصل إلى نتيجة ما في النهاية.

أخيراً، فإن هذين الإطارين التأسيسيين - عدم القطيعة والهدوء الاستراتيجي - يجب أن يدفعا الى تعاملٍ كردي بالغ العقلانيّة مع ثلاث قضايا تفصيليّة بينهم وبين العراق.

تتعلق الأولى بموضوع المناطق المُتنازع عليها، التي ستتحول إلى قضيّة شائكة، وربما مدمرة، للعلاقة بين الكيانين الجديدين، فيما لو لم تُحل بطريقة وديّة وعقلانيّة قبل تبلور الاستقلال في شكلٍ نهائي. وهي مسألة يجب أن تُحل من طرفٍ مع الدولة المركزيّة، ومن طرفٍ آخر مع السكان المحليين من غير الكرد في تلك المناطق.

على المنوال نفسه، فإن حقوق بقية المكونات من غير الكرد، وبالذات من العرب والتركمان، ضمن الكيان الجديد، يجب أن تكون واضحة المعالم منذ البدايّة. أي أن لا تظهر للكيان الجديد أي سمة مغالية في الروح القوميّة الكرديّة، السياسيّة والثقافيّة منها. والتفصيل الأخير يتعلق بالامتيازات التي يجب أن تُمنح للعراق والعراقيين من غير الكُردستانيين فيما بعد، في ما خص شؤون الإقامة والتملك والتنقل والعيش في الكيان الجديد. فالاستقلال الكردي يجب أن لا يظهر وكأنه طلاق كراهيّة، بل مُجرد وداعٍ ودي.

نضوج خيارات ترامب في سوريا

● سلام السعدي

أنهى الرئيس الأميركي دونالد ترامب البرنامج السري الذي تديره الاستخبارات الأميركية لدعم بعض فصائل المعارضة السورية المسلحة، في مؤشر على نضوج خيارات الإدارة الأميركية في سوريا حيث تفضل التعاون مع كل من روسيا و قوات سوريا الديمقراطية بقيادة كردية.

كان برنامج دعم المعارضة السورية قد بدأ عام 2013، من أجل الضغط على النظام السوري ودفعه للمشاركة في حل سياسي ينهي الحرب، وذلك حسب إدارة الرئيس السابق باراك أوباما. ورغم حديثه المتكرر عن ضرورة رحيل الأسد، لم يدعم أوباما أي جهد سياسي وعسكري حقيقي يؤدي إلى رحيله.

وإذا كان المشهد اليوم على درجة كبيرة من التعقيد وتتنازعه فصائل مصنفة على قائمة الإرهاب مع فصائل غير مصنفة بأنها إرهابية ولكنها شديد التطرف، فإن الحال لم يكن كذلك على مدار ثلاثة أعوام كاملة من عمر الثورة السورية.

خلال سنواتها الأولى، كان للدعم العسكري الجدي والمحدد بأهداف سياسية واضحة أن يدفع نحو تغيير النظام أو نحو حل سياسي. ولكن الإدارة الأميركية ودول الجوار أثرت دعم أطراف متعددة من المعارضة السورية بدرجة تجعلها تقاوم استئصالها من قبل الأسد وإيران، ولكن تمنع تحقيق تقدم نوعي يمكن أن يؤدي إلى تغيير النظام.

في العام 2014، برز تطور خفف الأعباء الأخلاقية عن الإدارة الأميركية، وبتعبير أدق حجبها، وأعطى مبررات لعدم الاكتراث بالمذبحة السورية. أعلن تنظيم داعش خلافته المزعومة وتنامت الفصائل المتطرفة في سوريا، وأصبح تقديم هدف محاربة الإرهاب باعتباره أولوية أمرا يمكن الجدال فيه بالنسبة للإدارة الأميركية.

في تلك المرحلة تواصل البرنامج السري بتسليح الفصائل السورية ولكنه كان يخضع لأولوية مكافحة الإرهاب فيفرض شروطاً على المتلقين للدعم تتعلق بعدم قتال النظام السوري إلا دفاعا عن النفس، أو لتحقيق تقدمات تكتيكية لا تذكر. ورغم كونه برنامجاً ضعيف الفاعلية والتأثير، كان دونالد ترامب شديد الانتقاد له أثناء حملته الانتخابية بذريعة أنه مسؤول عن الفوضى والإرهاب في سوريا.

شكل خطاب ترامب ذاك جزء من انتقاد باراك أوباما والحديث عن الرغبة بعدم التورط في سوريا أو في أي مكان آخر. بهذا المعنى يتوافق إيقاف البرنامج مع وعود ترامب الانتخابية ومع القاعدة الاجتماعية السياسية التي يمثلها وهي اليمين المتطرف الذي يروج لخطاب ساذج يقول إن الدعم الأميركي للمعارضة يهدف إلى تغيير النظام، وأنه هو المسؤول عن الفوضى والإرهاب في سوريا. للمصادفة، يشارك اليسار العالمي اليمين المتطرف الخطاب نفسه.

ولكن حقيقة قرار ترامب لا تكمن في أنه يفي، بشكل متأخر، بوعد انتخابي. هذا يسهل اتخاذ القرار بالطبع ويساهم في حجب الأسباب الرئيسية.

ترامب يتابع السياسة التي أطلقها أوباما وتحديدا بعد التدخل الروسي في سوريا. فمن جهة، حفز التدخل الروسي الولايات المتحدة على إعادة الانخراط في سوريا والعراق. ولتحقيق ذلك اختارت بشكل استراتيجي العمل مع القوات الكردية لأسباب مختلفة.

كان على كل فصيل عربي سوري تريد الولايات المتحدة العمل معه أن ينخرط في صفوف القوات الكردية ويخضع لقيادتها. هكذا أصبح للولايات المتحدة عشرة قواعد عسكرية في مناطق سيطرة قوات سوريا الديمقراطية في ظل نضوج واضح لأهداف الوجود الأميركي في سوريا، وهو ما دفعها اليوم للتخلي عن برنامج سري عديم النفع أساسا ولا يتضمن رؤية استراتيجية.

العامل الآخر الذي أثاره التدخل الروسي في سوريا هو حتمية التعاون معها في النزاع السوري. استهدفت روسيا الفصائل التي تحصل على دعم البرنامج السري مرات عديدة وبدت أميركا عاجزة عن الرد لانعدام رؤية استراتيجية لطبيعة ذلك الدعم. لم يحدث الأمر مع قوات سوريا الديمقراطية حيث منعت أميركا كل من روسيا والنظام من استهدافها أو استهداف الفصائل العربية السورية العاملة معها.

هكذا فإن قرار ترامب بإنهاء البرنامج السري يأتي في سياق نمو التفاهمات الأميركية الروسية في سوريا.

يبقى أن ننتظر لنرى كيف سيكون تأثير إنهاء برنامج تسليح المعارضة السورية لا على الصراع مع النظام السوري حيث لا يبدو أن لذلك تأثير يذكر، بل على التكوين الداخلي للمعارضة السورية. فبمجرد خسارة تلك الفصائل المعتدلة للدعم الذي كانت تحصل عليه، لن يتبقى لها من خيار سوى الاندماج بإحدى المشاريع العسكرية الكبرى التي يجري نسجها، سواء من قبل تركيا أو من قبل حركة أحرار الشام التي لا ينازعها أي فصيل عسكري.

الأكراد في سوريا على عتبة المصير

• حسان القالش

التطوّرات التي تشهدها معركة استعادة الرقّة من سيطرة «داعش» تعيد مسألة الأكراد السوريين إلى الواجهة، سواءً على المستوى الداخلي المتعلق بهم كجماعة، أو على مستوى علاقة هذه الجماعة بالكيان السوري. فعلى المستوى الداخلي يبدو أنّ الأكراد على عتبة مرحلة مصيرية تستوجب منهم تقويم ومراجعة أدائهم خلال سنوات الثورة، وذلك على رغم أنّ المقارنة بين أدائهم السياسي وأداء بقيّة المجموعات المعارضة تُشير إلى تفوّقهم وإلى كثير من الإيجابيات، لعلّ أبرزها استقلالهم النسبي في قرارهم الخاص والقدرة على ضبط الخلافات الداخلية ما بين مجموعاتهم المختلفة، فضلاً عن نجاحاتهم العسكرية على الأرض.

هنا، يمكن القول إنّ الأكراد نجحوا في اختبار وطني أثبت أهميتهم السياسية والعسكرية في المعادلة السورية، وهذا ما يستدعي أن يستعدّ الأكراد لمرحلة مقبلة تتطلّب منهم جهداً خاصاً في ما يتعلق بمصير قوات «سورية الديموقراطية» وتقويم سياستها، وبذلك يضيفون إلى فكرة الفيديرالية التي كانوا سبّاقين إلى طرحها مقدرتهم العمليّة على أرض الواقع.

هذا بينما تتكثّف المعطيات الجديدة على المستوى الوطني العام بالنسبة الى المسألة الكردية في سورية، فقد أثبتت الأكراد بأنهم رقم صعب في المسألة السورية بالعموم، وبقدرتهم على أن يكونوا الحارس القويّ لحدود سورية الشرقية، بيد أنّ ذلك كلّه بات يثير من الريبة أكثر ممّا يقدّم من التطمينات بالنسبة الى البعض. والأرجح أنّ هذه الريبة غير المبرّرة ناتجة من قصور معرفي تجاه الأكراد، وهذا ما يمكن ملاحظته من كمّ التحليلات التي تناولتهم أخيراً، إذ يبدو وكأنّ هناك صورة نمطيّة عنهم تصوّرهم على أنّهم جماعة لا يمكن التنبّؤ بأفعالها، وهذا ما أدّى إلى غلبة التطيّر والتنجيم على تلك التحليلات على حساب طرح الأسئلة والبحث عن أجوبتها. وأغلب الظنّ أنّ هذا التخبّط المعرفي عند السوريين المتعاطين في الشأن العام ناتج من عاملَين، أولهما وأهمّهما أنّ تناول المسألة الكردية في سورية كان ينطلق في معظمه من النظر إلى هذه الجماعة كجماعة قوميّة، مع إهمال إدراجها ضمن مسألة الأقليات السورية. بينما يكمن العامل الثاني في طبيعة تناول السوريين المسألة الكردية، إذ كانت في معظمها تنطلق من فكرة مقارعة نظام الأسد وتفنيد مظالمه، من دون إدراج هذه المسألة في سياق المشكلات الوطنية السورية بالشكل والمستوى المطلوبَين.

وفي هذا المعنى تجوز الخشية من أن تتحوّل الريبة تجاه الأكراد إلى خوف حقيقيّ منهم قد يسمّى فوبيا الأكراد، يخلق حاجزاً يبرّر للمتعصّبين وأصحاب الغايات من الأطراف جميعها تمسّكهم بخطاب وأفكار استقصائية الطابع، وهذا ما يعيق ما تتطلّبه المرحلة الراهنة من تطمين الأكراد والسعي إلى جذبهم والاستفادة من مشاركتهم في المسألة الوطنية، كما يعيق الجهود التي يبذلها الوطنيون الأكراد في تطوير درجة الوعي السياسي لجماعتهم، التي تلوح فرصة تحوّلها من أقلية غير مستقرة منذ نشأة الكيان إلى أقلية مرشّحة لتساهم في حماية هذا الكيان.

عفرين أم إدلب؟

• خورشيد دلي

"سيف الفرات"، هو العنوان الذي أطلقته الصحافة التركية على العملية العسكرية التي يستعد لها الجيش التركي، بعد أن حشد قواته في الطرف المقابل لعفرين وإدلب، وسط قصف مدفعي لمواقع وحدات حماية الشعب الكردية في ريف عفرين. ولعل السؤال هنا هو: لماذا عفرين؟

على الرغم من أن عفرين معزولة جغرافياً عن باقي الكانتونات الكردية في سورية (كوباني - عين العرب والجزيرة)، إلا أنها تحتل أهمية إستراتيجية كبيرة في المشروعين، الكردي والتركي معاً. فكردياً تشكل عفرين الجسر الجغرافي لوصل المناطق الكردية بالبحر، إذا ما أتيحت الظروف للمشروع الكردي للتقدّم. وفي الوقت نفسه، فإن المشروع التركي هو منع تحقق هذا المشروع، نظراً لأن من شأن تحقيقه خروج الأمور عن السيطرة، وتشكل مقومات الكيان الكردي، وربما تصبح الفيدرالية على طاولة تسوية الأزمة السورية. وعليه، فإن مصير عفرين يقع في صلب الصراع الجاري في الشمال السوري في المرحلة المقبلة. لكن الثابت أن إستراتيجية تركيا تجاه عفرين تتجاوز البعد الكردي إلى استراتيجيةٍ شاملةٍ لمستقبل الشمال السوري الذي بات في صلب الأمن القومي التركي.

ترى تركيا التي خرجت من حلب خالية الوفاض، لصالح النظام وحلفائه الروس والإيرانيين، أن عملية درع الفرات لم تحقق هدفها الأساسي، طالما أن منبج، ومعها مثلث الشيخ عيسى وتل رفعت واقعة تحت سيطرة قوات سورية الديمقراطية، إذ قد يتيح هذا الوضع الجغرافي في ظروف مرحلة ما بعد تحرير الرقة من "داعش" تحرك هذه القوات باتجاه عفرين، لوصلها بالكانتونات الكردية. وتشعر تركيا، التي أبعدت من معركة تحرير الرقة بقرار أميركي، بقلق شديد من أن مواصلة واشنطن دعمها العسكري للكرد ربما يشجعهم في المرحلة المقبلة على توسيع نفوذهم. وعليه، ربما ترى أن كلفة الانتظار باتت أكبر من كلفة عملية عسكرية استباقية تقطع الطريق أمام المشروع الكردي نهائيا. وعليه، فإن الحديث في تركيا ليس عن العملية، بل عن عمقها ومداها ومراحلها، على نحو: هل تستهدف عفرين فقط أم أنها قد تصل إلى إدلب؟ في الحديث عن السيناريوهات المطروحة، ثمّة من يتحدّث عن توسيع نفوذ عملية درع الفرات، بحيث تصل إلى منبج، على اعتبار أنها تشكل جسر التحرّك الكردي القادم. ومن دون ذلك، فإن عملية درع الفرات تبقى مهدّدة، ويبقى المشروع الكردي قابلاً للتقدّم على الأرض في المرحلة المقبلة.

أبعد من منبج، يرى بعضهم أن عفرين تبقى الهدف، طالما أن السيطرة عليها وضرب نفوذ حزب العمال الكردستاني وحليفه السوري، حزب الاتحاد الديمقراطي، هناك تشكل الضمانة الحقيقية للأمن القومي التركي. وأبعد من عفرين، ثمّة من يرى في تركيا أن الظروف السياسية والميدانية باتت مواتيةً لتحرّك أوسع، وأن الحماس التركي - الروسي للاتفاق على التفاهم في إطار اتفاق المناطق المنخفضة التوتر، قد ينتج تفاهماً أوسع، يصل إلى رسم مصير محافظة إدلب، وخصوصا أن الطرفين منزعجان من موقف الكرد وتحالفهم مع الإدارة الأميركية. وبالتالي، فان إمكانية التفاهم على عملية عسكرية تركية في عفرين، مرحلة أولى، قد تفضي إلى اتفاق أوسع للتحرك معا نحو إدلب للقضاء على نفوذ "القاعدة" وباقي التنظيمات المتشدّدة في هذه المنطقة، وحماية الهدنة وفق اتفاق أستانة.

أمام هذا الواقع، ربما لا ترى تركيا أن هناك مشكلة مع روسيا في التوصل إلى تفاهماتٍ مدروسة، في حين أن المشكلة الأساسية هي مع الجانب الأميركي الداعم لقوات سورية الديمقراطية، ولعل التحدّي هنا، هو كيف ستتعامل تركيا مع الموقف الأميركي، ولا سيما في ظل التأكيدات الأميركية على مواصلة دعم الكرد بالسلاح.

يبقى القول إن بين قيام تركيا بعملية عسكرية وممارسة الضغط السياسي والعسكري حسابات متداخلة، تختلط فيها حسابات الميدان بسياسات الدول المعنية بالأزمة السورية ومواقفها وحساباتها.

حديث البلد

بقلم :
سهيلة صوفي

السياسة الراهنة تختزل بكلمتين "ودعَ وأستقبلَ"

هذا، وبعد إجراء إحصاء عام وتعداد شامل للمؤتمرات واللقاءات من أجل حل الأزمة السورية المنعقدة فقط في شهر يوليو/ تموز الجاري، تُحسم النتيجة حتى قبل انعقادها بالفشل المحتوم من قبل المحللين السياسيين والنخبويين وصولاً لبانعي البطاطا والبندورة على البسطات، يقول أحدهم:" لم ولن يختلف هذا اللقاء عن غيره من اللقاءات والمؤتمرات التي سبقتها".

ولتوثيق ما ذكرناه حول مجمل المؤتمرات واللقاءات السياسية، بدءاً من عقد مؤتمر الأستانة6، مروراً بمؤتمر جنيف7، فإن ما يميز هذان المؤتمران هو كثرة وبلادة الجولات وتسلسلهما رقماً وفشلاً، وكأن المؤتمران في حالة من المنافسة لنيل لقب البطولة النهائية بمونديال "لا حل" الأزمة السورية، هذا فيما يخص المؤتمرات التي تُعقد على الصعيد الدولي.

أما على الصعيد الإقليمي والمحلي، فلم يختلف الأمر كثيراً، فقد عقد مؤتمر المرأة الكردستانية، وأيضاً تم طرح لقاء تشاوري لعقد المؤتمر الوطني الكردستاني، هذا اللقاء الذي جمع الأحبة والخلان في السليمانية أرض الميعاد، ليخطف كل سياسي الأضواء بتغطية إعلامية مباشرة، وكالمعتاد ينتهي اليوم الأول بإلقاء الخطابات، دون نسيان أي طرف لإلقاء كلمته، وإلا سيترك القاعة متذمراً ومستاء، وإلا سيفضح أمرهم على الصفحة الزرقاء، فيما ينتهي اليوم الثاني بالعمل الجاد والتأكيد على أنهم في مرحلة هامة وتاريخية، ولا بد من إيجاد صيغة موحدة وجسد سياسي لحضور محافل دولية أكبر شأناً للوصول إلى العالمية، لينتهي اللقاء بإصدار بيان ختامي يُفلج لما يحتويه من شعارات وطنية.

هذا حال المؤتمرات واللقاءات، فلم ينتج عنها سوى، أن الوفد الرسمي غادر وعاد أرض الوطن بمغامرة (كمغامرات رامز) عبر الصحارى والجبال والوديان، لتكثر التصاريح واللقاءات الصحفية المباشرة أو عبر السكايب، وهي بالمجمل ما حفظناه عن ظهر قلب:"اللقاء كان مثمراً وبناءً، واجتمعنا مع معظم الأطراف من أجزاء كردستان الأربع لمدة يومين، ووصلنا لنتيجة وهي أننا لم نتفق، لكن يكفي أننا وجدنا صيغة موحدة بيننا، وهي الحوار المشترك، واشغلنا الشارع الكردي قليلاً عن همومه اليومية من غلاء معيشي وانقطاع الماء والكهرباء، وإننا نسعى لتحقيق جزء من الحلم الكردي ولدينا خطوات قادمة، طبعاً مع كثرة استخدام حرف (السين وسوف) المستقبل.

وأجزم بأن كل ما ذكرناه عن المؤتمرات واللقاءات أياً كانت الأسماء، لم تكن سوى حراكات سياسية دبلوماسية مختزلة مُقلدة ومحصورة بكلمتين فقط :"ودع واستقبل".

جيهان شيخ أحمد: قواتنا حرّرت أكثر من ٤٥ ٪ من مدينة الرقة

أعلنت الناطقة باسم غرفة عمليات غضب الفرات "جيهان شيخ أحمد" أن قوات سوريا الديمقراطيّة حرّرت أكثر من 45 ٪ من مدينة "الرقة" وآلاف المدنيين من قبضة تنظيم "داعش" الإرهابي.

وقالت "شيخ أحمد" في تصريحاتٍ صحفية خلال جولةٍ لها في الأحياء المحرّرة في الرقة، إنه منذ بداية المعركة الكبرى لتحرير الرقة، تم تحرير أكثر من 45٪ من المدينة التي يتخذها التنظيم عاصمةً لخلافته المزعومة في سوريا.

وأضافت: «لقد تمكنا من أحكام الطوق والحصار على المرتزقة في المدينة من أربعة جهات، ومن كل طرف نحن مستمرون في عمليات التمشيط، وقواتنا بفرقها الخاصة تتحرك بحساسية كبيرة في تقدمها لإزالة الألغام وفتح الطرق لتحرير المدنيين».

وذكرت الناطقة باسم غرفة عمليات غضب الفرات أن قواتهم حرّرت آلاف المدنيين من قبضة التنظيم، مؤكدةً أن تحرير المدنيين يعد أولويةً بالنسبة إليهم، مضيفةً: «سنقوم قدر المستطاع بتخليص كافة شعبنا المحاصر من قبل داعش وتحريرهم».

كما أشادت "جيهان شيخ احمد" بالدور الذي تقوم به وحدات حماية المرأة في محاربة الإرهاب داخل المدينة، لاسيما وحدات حماية المرأة الإيزيدية.

وقالت: «المعركة في الرقة هي معركة الانتقام لكافة نساء العالم، في شخص المرأة الإيزيدية وكل امرأة واجهت بشاعة الإرهاب والظلم».

وأضافت: «هنا نشيد بتضحيات ومقاومة وحدات المرأة الإيزيدية التي أتت من جبال شنكال لنثأر معاً لنسائنا اللاتي تم بيعهن لأول مرة في هذه المدينة على يد المرتزقة».

بير رستم: أميركا وروسيا خيّبتا آمال تركيا في الشرق الأوسط.. وعملية "سيف الفرات" ستفشل

صرّح الكاتب والناشط السياسي الكردي "بير رستم" أن الولايات المتحدة الأميركية وروسيا خيّبتا آمال تركيا بأن يكون لها دور في الشرق الأوسط، مشيراً إلى أن هاتين الدولتين والغرب بعمومه باتوا يدركون خطر المشروع «الإخواني الأردوغاني) على الحضارة الغربية الأوروبية.

جاءَ ذلك في تصريحٍ أدلى به "رستم" لموقع "آدار برس" حول الهزائم التركية والفصائل الإسلامية الموالية لها في مناطق بشمال سوريا، والعملية التي أطلقت عليها اسم "سيف الفرات".

وقالَ "رستم" في هذا الصدد: «تركيا خلال السنوات الماضية تأكدت تماماً بأنها شريك غير مرغوب به، خاصةً بعد اللقاء والتوافق الذي تم بين الأمريكان والروس من خلال وزيري خارجيتهما: "كيري ولافروف"، والذي يمكن أن نقول عن لقائهما بأنها اتفاقية سايكس بيكو الثانية أو ما يمكن تسميتها باتفاقية كيري-لافروف في إعادة توزيع الشرق الأوسط (الجديد) وفق مصالح الدولتين السياديتين الجديدتين».

وأضاف: «بعد مائة عام على الاتفاقية الأولى وانحسار نفوذ الدول الاستعمارية (السيادية) القديمة، كان لا بد للقوتين الاستعماريتين الجديدتين؛ الروس والأمريكان من الجلوس على طاولة الحوار والمفاوضات والتوافق على إعادة رسم خرائط المنطقة وفق مصالحهما الإستراتيجية».

وتابع: «لكن ذاك كان يتطلب مراعاة ظروف المنطقة، وأخذ دور ونفوذ عدد من القوى والدول الفاعلة والمؤثرة بعين الاعتبار، وبالتالي الحذر والحرص في تنفيذ البنود والاتفاقيات الجديدة بين الدولتين السياديتين، بحيث لا يتم عرقلة المشروع السياسي الجديد في المنطقة؛ أي على مبدأ عدم إيقاظ الدب وأنت تريد أن تسرق العنب منه».

وقال: «هكذا وجدنا بأن كل من الأمريكان والروس-على التوالي- خيّبا آمال تركيا ليكون لها دور في عموم منطقة الشرق الأوسط، ابتداءً من الملف المصري، مروراً بالملف العراقي وكركوك، وانتهاءً بالملف السوري وسقوط خطوطها الحمر تباعاً.. ولذلك بقناعتي؛ فإن عملية "سيف الفرات" لن تكون أفضل من خواتم سابقاتها مثل "درع الفرات" وغيرها من المشاريع والخطوط التي سقطت واحدةً تلوى الأخرى».

وأكد "رستم" أن: «الأمريكان والروس والغرب عموماً، باتوا يدركون جيداً؛ بأن أخطر ما يهدد الحضارة الغربية الأوربية هو المشروع الفاشي الإسلاموي بجناحيه الإخواني الأردوغاني والوهابي السلفي، وبذلك ستكون نهايةً لكلٍ من المجاميع الإسلامية ومشاريعها التكفيرية، وكذلك نهاية لأحلام كل من تركيا وعدد من دول الخليج العربي».

أفين قافور: ثورة روج آفا هي ثورة المرأة

أكدت نائبة رئيسة هيئة المرأة في مقاطعة الجزيرة وعضو الهيئة السياسية في حزب السلام الديمقراطي الكردستاني "أفين قافور" إن المرأة استطاعت أن تضع بصماتها على جميع مفاصل ثورة روج آفا بعد مرور 5 سنوات على انطلاقتها.

وقالت "قافور" في تصريحٍ لها إن المرأة تمكّنت من تحقيق خطواتٍ كبيرة ضمن ثورة روج آفا «لتضع بصماتها على جميع مفاصل الثورة من كافة النواحي، لتكسر القيود التي تعرقل طموحها، وذلك من خلال تأسيسها لمؤسسات ومنظمات معنية بشؤونها».

وأضافت: «لقد أصبح للمرأة تمثيلاً ورأياً في المجالس والقرارات السياسية والدفاع عن حقوقها بسن قوانين تحميها وتسترد حقوقها».

وتابعت: «كما كان لها فعالية ودورها في تقدم المجتمع نفسه في جميع المجالات. والمجال العسكري كان أساساً في ذلك بتقديمها أروع وأعظم اللوحات الأسطورية في التضحية والنضال بمحاربتها ودفاعها عن قيم الثورة الحقيقية وحماية الوطن والشعب من المرتزقة؛ أعداء الإنسانية».

وقالت "أفين قافور": «صور المقاتلات تصدرت الصحف والمواقع العالمية وهن يحققن بطولات جمة، كما أوصلت الثورة إلى أوج نجاحها بتضحياتها ودورها القيادي» مضيفةً أن: «ثورة روج آفا هي حقاً ثورة المرأة».

محفوظ رشيد: لا أتوقّع تصادماً بين قسد والنظام مستقبلاً.. ولقاءات أستانة كانت لاستنزاف وغربلة الفصائل الراديكالية

استبعدَ الكاتب والسياسي الكُردي المستقل "محفوظ رشيد" حدوث أي تصادم بين قوات سوريا الديمقراطيّة وقوات النظام مستقبلاً، مشيراً إلى أنه من المفترض أن تكون هاتين القوتين «عنصرين رئيسين في بناء الجيش الوطني السوري في المستقبل» وأن باقي المجاميع المسلّحة لم يبق منها إلا «جيوب متناحرة ومتصارعة في مناطق ادلب شمالاً ودرعا جنوباً، وهي على وشك الاندحار والاندثار بعد الاتفاقات المؤخرة بين أمريكا وروسيا».

وقالَ "رشيد" في ردٍّ على سؤالٍ حول مستقبل سوريا الذي تشير المعطيات إلى أنه سيكون لقوتين أساسيتين هما قوات سوريا الديمقراطية وقوات النظام، وما إذا كان من الممكن أن يحدث أي تصادم بين هاتين القوتين في المستقبل، قال: «لا أعتقد حدوث أي تصادم بين قوات سوريا الديمقراطية وقوات النظام».

وأضاف: «بل من المفترض أن تكونا (قوات سوريا الديمقراطية وقوات النظام) عنصرين رئيسين في بناء الجيش الوطني السوري مستقبلاً إلى جانب بعض الكتائب العسكرية الوطنية التي حاربت قوى الإرهاب، وذلك لأن (قسد) قوة عسكرية منظمة وفاعلة على الأرض وهي جزء من التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة لمكافحة الإرهاب وتحرير وحماية مناطق نفوذها من داعش وأخواتها، وقوات النظام معترف بها دولياً باعتبارها من مؤسسات الدولة الشرعية القائمة وهي مدعومة من قبل روسيا بشكل خاص ومباشر».

وبشأن مؤتمري (أستانا وجنيف) اللذيَن يقول البعض إنهما يهدفان لاستنزاف المعارضة السورية عسكرياً وسياسياً ليبقى في النهاية قوتي (قسد- والنظام)، قالَ "رشيد": «نعم! إن لقاءات أستانة كانت مخصصة لاستنزاف وغربلة الفصائل العسكرية الراديكالية، وذلك بإعادة هيكلة بعضها وحلّ بعضها الآخر عن طريق التجميع أو التفكيك، ووقف الدعم والإمدادات لها، ورفع الغطاء السياسي والجوي عنها، وهكذا بالنسبة لجولات المفاوضات المتتالية في جنيف، وذلك ضمن تفاهمات دولية على سوريا المستقبل، من حيث شكل الدولة وطبيعة النظام، ووفق توافقات على تقاسم النفوذ والمصالح، التي تتكشف تفاصيلها تباعاً مع اقتراب تحرير رقة».

وأضاف: «القوتان (قسد وقوات النظام) الوحيدتان التي تسيطران على الأرض وتديران المناطق التي تحت سيطرتهما من جميع النواحي الخدمية والاقتصادية والادارية والتعليمية... في حين تنحصر نفوذ باقي المجاميع المسلحة وتخسر الإدارات المحلية الخاصة بها في مناطق سيطرتها، ولم يبق منها سوى جيوب متناحرة ومتصارعة في مناطق ادلب شمالاً ودرعا جنوباً، وهي على وشك الاندحار والاندثار بعد الاتفاقات المؤخرة بين أمريكا وروسيا بإقامة مناطق آمنة (خفض التوتر) بالتعاون والتنسيق مع بعض الدول الإقليمية».

السؤال.. تَقْوى الفكر

• عبد السلام العالي

غالباً ما لا نبوّئ السؤالَ المكانة ذاتها، ولا نعطيه القيمة عينها اللتين نوليهما عادة للجواب. يبدو لنا السؤال جاهزاً «في المتناول»، وما علينا إلا التقاطه ما دام «مطروحاً في الساحة»، فهو لا يتطلب جهداً، ولا يقتضي بحثاً ولا إنتاجاً ولا تفكيراً ولا إعادة نظر، إذ هو بالضبط ما بعده يبدأ إعمال الفكر بالفعل، بحثاً عن الأجوبة، وتقصّياً لها، وموازنة بينها، وهذه كلها أفعال لا نعتقد عادة أن صياغة الأسئلة في حاجة إليها، ما دمنا نؤمن أن التفكير لا يبدأ إلا مع توليد الأجوبة، وليس بإنتاج ا لسؤ ا ل .

يُنقل عن مؤسس «نظرية الأيديولوجية» قوله «إن الأيديولوجية لا تكمن في الأجوبة وحدها، وإنما تطال الأسئلة كذلك». فليست هناك فحسب أجوبة أيديولوجية تقلب الأمور وتشوّه الوقائع وتخلق الأوهام، وإنما هناك كذلك «أسئلة أيديولوجية»، وهي أسئلة موهومة لا تكون في حقيقة الأمر، إلا أجوبة وُضعت أمامها علامات استفهام مفتعلة.

هذا الاستسهال الذي نعامل به السؤال، يبدو أنه يتولّد في نظرنا عن عدم التمييز بين السؤال وبين مجرد الاستفسار. لفظ «استفسار»، وهو من الفسر، أي البيان وكشف المعنى، يردّنا، أوّلاً وقبل كل شيء، إلى الفصل الدّراسي وشروحه واختباراته وامتحاناته. إنه «سؤال» المعلّم للمتعلم، «سؤال» من يعرف للتأكد من أن من يطلب معرفة قد عَرف هُو بدوره. لا يهدف الاستفسار إلى إنتاج معرفة، فهو يجيء بعد أن تَحصّل المعرفة وتُتحَصّل المعارف فتتنَقّل من المعلمين نحو المتعلمين. إنه لا يرمي إلاّ إلى التأكّد من ذيوع المعرفة وانتقالها السليم بين من «يمتلكها» ومن يطمحون إلى أن يتملّكوها.

أما السؤال الذي هو «استدعاء معرفة أو ما يؤدي إلى معرفة»، فليس اختباراً لمدى تحصيل ما سبق أن عُرف، بل هو أداة العقل المتفحّص وسلاح الفكر النّاقد. إنه إعادة إنتاج لهذا الذي سبق أن عُرف وتحويلٌ له ووضعُه في أزمة. فليس إنتاج المعارف وليد بلبلة التلاميذ الذين يتسابقون للإجابة عن استفسار المعلّم، وإنما هو ما يصدر عن صمت المتأمل الذي يضع واقعَه، ويضعُه واقعُه، في أزمة تتولد عنها حيرة وتتمخض عنها أسئلة فعلية تعكس تأزّم الموقف وأزمة صاحبه.

إذا كان الاستفسار أداة المعلّم، فإن السؤال هو نهج المفكّر. إنه الطريق التي يستجيب بها الفكر لما ينبغي أن يُعمَل فيه الفكر. في هذا المعنى كتب هايدغر «السؤال تقوى الفكر».

لا يصدر السؤال عمّن يملك معرفة، ما دام يفصح عن فقر وعوز. إنه سؤال: أي حاجة وطلب، فهو نقص وعدم اكتمال. الكلام المتسائل يؤكد بسؤاله أنه ليس إلا جزءاً يطلب ما يكمّله. كتب م. بلانشو: «إن السؤال يضع الإثبات الممتلئ في الفراغ فيكسبه غنى وثراء بفصْل هذا الفراغ»، وما الصمت الذي يعقب السؤال عادة إلا تعبير عن هذا النقص والخصاص، وكشف عن ذاك الفراغ. «السؤال رغبة الفكر».

لا بد للأسئلة من أن تتسم بميزتين: صدقها، أي تولّدها عن أزمة فعلية يعانيها الفكر، بحيث لا يكتفي بأن يتلقاها كما يتلقى التلميذ استفسارات المعلم، ثم نُدرتها. فالأسئلة نادرة، وتوليدها عسير. ويكاد الجهدُ الأعظم للفكر وطاقتُه الكبرى يُصرَفان أساساً في إنتاج السؤال.

ذلك أن السؤال لا وجود له أي ليس «مطروحاً على الساحة»، وهو ليس من باب ما سبق أن قيل. إنه نهاية طريق، وليس منطلق الفكر. عن طريق السؤال نفتح درباً ونفسح فراغاً يمكّننا، أو يمنّينا على الأقل، من أن نحصل على جواب. إلاّ أننا قد لا نقع إلا على سؤال آخر، ذلك أن السؤال «إذا كان يتلهّف إلى الجواب وينتظره، فإن الجواب لا يهدئ من روع السؤال»، وهذا ما يميّز أيضاً السؤال عن الاستفسار: فبإمكاننا أن نردّ على السؤال بسؤال. هناك ردود لا تعمل إلا على مواصلة السؤال. بإمكاننا أن نواصل السؤال، إلا أننا لا نملك أن نستفسر أمام الاستفسار. المتعلّم لا يردّ على معلمه مستفسراً، وحتى إن فعل فيبقى عليه أن «يملأ الفراغ» و«يسوّد البياض» و«يخرج عن صمته».

يحدّد جيل دولوز الإجماع بأنه «التواطؤ على وضع الاستفسارات موضع الأسئلة»، ذلك أن الاستفسارات لا تفرّق، إنها لا تولّد اختلافات، لأنها أصلاً تُؤْخذ مما هو سار متداوَل بين الناس، متعارَف عليه. إنها تُستقَى مما يُشاع ويقال، ومما تلوكه الألسنة وتتداوله الأقلام وتحفظه الصدور. على هذا النحو يغدو السؤال خروجاً عن الإجماع، أو هو على الأقل فتح ما يقع عليه الإجماع على ما هو مغاير. إنه توليدٌ للمفارقات.

لذا فهو أساساً قطيعة وانفصال. السؤال حركة وانفتاح، إنه انفتاح يَرضى بانفتاح أرحب، «انفتاح نحس به في مجرد البنية النحوية للاستفهام» كما كتب بلانشو. السؤال «لا يهاب الفراغ»، وحينما يُقحِم في استرسال الكلام انقطاعاً وانعكاساً، فإنه يكسّر رتابته، ويتيح له تجاوز التطوّر في اتجاه واحد بعينه، وبذلك فهو يحُولُ دون أن يتّخذ الكلام مسارَه في اتجاه متواصل الأطراف، فيحوّل مجرى الأمور قطائع وانفصالات، كي «تظهر كإمكانية مرهونة بدورة الزمان»، ويُبين عن شروخ الهوية المتسائلة واختلافها مع ذاتها، فيشرع أبواب الفرقة والخلاف على مصراعيها، لا بين الذات والآخر فحسب، بل حتى بين الذات ونفسها، هذا في الوقت الذي يسرع فيه الاستفسار الخطى نحو تلقّف الأجوبة الشافية، وتطابق الرأي، وملء الفراغات، وإجماع الدوكسا.

الموت صورة

• سوزان علي

(الموت صورة وسيبقى صورة وطالما كان هناك موت كانت هناك صورة).. تذكرت هذه الجملة من كتاب (ريجيس دوبريه) وهو يناقش علاقة مفهوم الصورة رمزياً ودلالياً بالمكان والزمان والوجود والموت معاً، بينما كنت في زيارة لإحدى صديقاتي ممن أخذت الحرب بين ضحاياها شقيقها الوحيد، أصبح البيت صورة كبيرة، صورة قبل الحرب وصورة بعد الحرب، هذا حال البيوت السورية تعيش يومياتها بين صور المفقودين والمعتقلين والضحايا، بيوت كبيت صديقتي، متحف مفتوح على جرحه، يعرض ويخلد أقل أثر أو تفصيل كان قد تركه شقيقها، بدءاً من علاّقة مفاتيحه الموضوعة بعناية قرب هاتفه النّقال، انتهاءً بعلبة سجائره وولاعة صغيرة وضعتا ضمن صندوق خشبي على طرف الطاولة. احتفاءً بالتفاصيل والصور في كل زوايا البيت، احتفاءً بالحياة أيضاً وهرباً من الخوف إلى الطمأنينة، إنها الصور تكلمت وليست صديقتي، كأننا في مقبرة وليس من الضروري أن نتكلم عن الموت، أو أننا في حضرة الموت ذاته فكيف لنا أن نتذكره؟؟.

إذاً لنتكلم عن حياتنا وآمالنا. بيوت تتفنن في الدفاع عن الحياة في التشبث بها بضدها بصور الموت، وبما تبقى من أثر الأحباء الذين مضوا مع غبار الحرب.

لطالما اعتقدت أن الصورة رمز للخوف أيضاً، إنها ليست فقط تخليد الفقيد وذكرياته ومآثره، إنها تمسك بالحياة، وهروباً من العالم المجهول عالم لطالما أصبح متوقعاً في الحرب يهدد الجميع وهو الموت.

غريزة البقاء والدفاع عن الحياة تدفع الناس إلى عرض صور أحبائهم ممن فقدوا على واجهات البيوت حتى، هذا ما رأيته من شباك التاكسي عندما غادرت بيت صديقتي، على كل بيت تقريباً يوجد يافطات تعرض صورة فقيد ما أو أكثر، طالما يكثر الموت والفقد ستنتج أساليب جديدة ليست بمعتادة للتعامل مع رمزيته، ولمقاومته بنبض الحياة ذاتها.

لقد حارب الإنسان منذ القدم الموت بالصورة، كوسيلة يبدد بها العالم الأخر الذي يجهله، يلجأ الناس إلى عرض صور أحبائهم الذين غيبتهم الحرب قصداً أو سهواً أو صدفةً كأحد البيوت التي كتبت الأم اسم ابنها على جرس الباب، أتذكر ما قالته لي يومها وهي تنظر إلى صورة ابنها التي أحاطتها بالبخور وأعواد المسك وسورته بشاله: «أنه لم يمت أبداً، أسمع صوته حتى الآن، واطمئن، ريثما تنتهي الحرب سيعود إلي، في كل مرة أراه في منامي يخبرني بأنه سيعود قريباً».

صور على شاهدات القبو، صور في الشوارع، فوق النصب التذكارية في الساحات، في المقاهي، على الجدران، فوق عتبات البيوت، في الحقائب، صفحات لا تعد ولا تحصى على مواقع التواصل الاجتماعي كلها تحمل صور المفقودين والمعتقلين وضحايا الحرب.

إنه لاوعي الفقد، لاوعي الحزن، لاوعي الموت، في ذات الوقت إنه إشارة للحياة وهروب من الخوف الذي يحيط بالإنسان في حياته العادية ،كيف إذاً في حالة الحرب؟

الصورة هنا هي الضحية الحية، اللجوء لتلميعها وتغطيتها بالزجاج، احتياج العائلات التي فقدت أبنائها لجمالية المشهد المنتقى لحظة التصوير، لطريقها الأقرب لذاكرة العين الهائنة. أليست الصورة كثبات كامل شكلٌ من أشكال الجينات التي يُمكن استعادة حياتها؟. نعم إن الصورة خط دفاعنا الأخير، لكنه الأول في وجهِ الموت. هنا السوريون يُقلبون دفاتر صورهم دفاعاً عن الحياة، التي ما عادت الحرب تعرفها.

الكثيرون يلجئون للصورة لكي يظهروا أحياءً أكثر، الفيس بوك وبرامج أخرى تنقل حيوات الناس في لحظاتها اللامتناهية، هنا أيضاً ردة على ثقافة الصورة التي يصبغها خط الموت، الخط الجانبي الأسود، هنا عبث الصورة ذاته عبث الموت السوري الصورة السورية شديدة الخصوصية والعمومية في آن واحد.

أحبه.. ولا أثق به

• ريم قيس

ربما لا يخفى على الكثيرين أن الحب شيء والثقة شيء آخر.. يقول الكاتب جيمس بوار "اسألوا الآباء والأمهات عن مدى حبهم لأبنائهم.. سيقولون ما يشبه أن ذلك الحب يصعد بهم إلى القمر ويعود بهم إلى الأرض ولكن هل يمكنهم أن يثقوا بهم وهم يلعبون بأعواد الثقاب والسكاكين؟ فالحب والثقة أمران مختلفان تماماً".

فالثقة بالآخر.. الحبيب.. تتطلب فهماً عميقاً وإدراكاً وزمناً ومواقف كثيرة لتثبت نفسها.. والرجل العاشق المحب سيقدر أن أمر الثقة منوط بكل ذلك.. ولن يرغم حبيبته على تقديم ما لا تريد قبل أن تمسك شهادة الثقة بيديها وتشهد عليها بأم عينها.

وثمة نصائح كثيرة تتعلق بمفهوم الثقة ومتى يجب أن نمنحها للحبيب ومتى يدق ناقوس خطر افتقادها.. من بينها مثلاً.. ألا نثق بالآخر بسرعة.. وهو ما لا يعني افتراض السيء حتى يثبت العكس.. ولكنه يعني أن نضع علامات حذر قبل أن ننفتح ونمنح الثقة للآخر.. فالحب يرفعنا عن الأرض، يضعنا في غير واقعنا ويجعلنا نرى كل الأشياء وكأنها الأجمل والأروع.. ولذا فإن النصيحة تقتضي منا أن نحاول إدراك حقيقة أننا نرى أفضل ما في الآخر طالما أننا في حالة حب.. وعليه يجب ألا ننسى ذلك وألا نمنح كامل الثقة حتى تتضح الرؤى تماماً.. وسنعرف بالتدريج أننا ننظر إلى الآخر بواقعية ما إن نبدأ برؤية سيئاته مثلما نرى حسناته.

وأيضاً فإن ما نمنحه من ثقة لا بد له أن يكون في أقل القليل مساوياً لما يمنحه لنا الآخر من احترام.. أي ألا نمنح ثقة لحبيب لا يحترم وجودنا وخياراتنا وأفكارنا.. لأننا إذ نحب وننفتح على الآخر ونثق به إنما يكون علينا أن نتقبل نتائج المغامرة.. وذلك لن يكون بأي حال من الأحوال مع شخص لا يحترمنا.. لأن صفة الاحترام هي قبل وبعد كل شيء.. وهي العمود الفقري لكل العلاقات.. من أصغرها وأكثرها ثانوية وحتى أهمها في حياتنا.

ولا شك أن الحب مجازفة.. فبقدر ما يمنحنا وجوده من شعور جميل بالحيوية والمتعة والفرح وحب الحياة بقدر ما يسببه لنا من ألم وضياع ويأس حينما لا تسير المياه كما يراد لها بيننا وبين من نحب.. ومن اللحظة الأولى التي نسمح فيها لأنفسنا بأن نقع في الحب فإننا نفتح أرواحنا لاحتماليات الألم.. لأنه قد لا يكون باستطاعتنا أن نحدس بما سيحدث لنا.. وليس هذا بالأمر السيئ.. فكل المنجزات العظيمة إنما تتطلب تضحيات ومغامرات عظيمة.. وطريق النجاح غالباً ما يكون معبّدا بالفشل والإحباط واليأس!

والحل هو أن نعطي الحق لأنفسنا بخوض التجربة.. بكل معطياتها.. وأن نتقبل كل الأعراض الجانبية المصاحبة للحب.. وأن نمنح الثقة لأنفسنا قبل الآخر.. لأن الثقة بالنفس هي التي ستعكس تصرفات الآخر صوبنا.. وهي التي ستمنحنا القوة لتجاوز المطبات والكوارث التي غالبا ما ترافق الحب.. والأهم من كل ذلك هو الوعي والمعرفة.. لأن المعرفة تجعلنا نحدس ونرى ما لا يستطيع رؤيته الآخرون.

ومهما يكن من أمر فإن الحب يستحق المغامرة.. وكل ما علينا معرفته هو ألا نرتعب من النتائج.. فنحن في النهاية سنكون بخير.

شيء عن الكراهية

• هيفاء مصطفى

أقوى غريزةٍ لدى الإنسان هي غريزة حب الحياة، وغاية الإنسان هي السعي إلى سعادته وسعادة أسرته وأصدقائه وإخوته في الإنسانية بشكل عام. ولا يُمكن فصل الشعور بالسعادة عن الإحساس بالكرامة وإنسانية الإنسان. ومن ظواهر مؤلمة ومُخزية في المجتمع السوري ظاهرة كراهية الحياة والآخر المتألم والمُروع من المأساة كمعظم السوريين، ففاقد الشيء لا يُعطيه، ومن تقسو عليه الحياة إلى درجة فظيعة من استشهاد أولاده في حرب قذرة، إلى اضطراره للنزوح، سواء داخل سورية أم الهجرة إلى خارجها. إضافة إلى الفقر والانهيار الاقتصادي، وانسداد الأفق بحل قريب. فمن يعاني هذه المعاناة، مفرطة القسوة، تصبح الحياة بالنسبة له جحيماً، فيكره يومه، وأحياناً يكره نفسه، ويعتبر نفسه منحوساً وتعيساً. وتنعكس مشاعره السلبية هذه على المقرّبين منه من الأقارب والأصدقاء، ويتقوقع داخل قوقعة حزنه، ويبتعد عن رفاقه، وأحياناً تحل القطيعة بينه وبين أصدقائه وأقاربه، بسبب الخلاف في وجهات النظر حول المأساة السورية.

وأحياناً، تحل القطيعة والإحساس بالكراهية تجاه الآخر (يُماثله في ظروفه المأساوية، وأحياناً يتفوق عليه في الألم) من دون سبب واضح، ربما لأن الآخر يجسّد له حقيقة معاناته، أي كما لو أنه مرآة روحه، فيهرب من حقيقته المؤكّدة، ويبتعد عن الناس، ويعيش عزلةً، يقتات كل يوم أحزانه ومأساته، وهو مُدرك تماماً أن الضمير العالمي لا يبالي به، ولا المسؤولون في وطنه الذين لا يهمهم سوى البقاء في مراكزهم، يتمتعون بالسلطة والمال، ويُسفّرون أولادهم إلى أوروبا وأميركا، تاركين الموت للشبان الفقراء الذين لا تستطيع أسرهم دفع الأموال الطائلة للمهرّبين، ولا يستطيعون الفرار من مصير الجندي السوري أو الشهيد البطل. كم سمعت عباراتٍ تلعن حياة القهر والذل في سورية، وخصوصاً عبارة "الموت أفضل من هذه الحياة" و"الموت ولا المذلة".

لكن هذه المشاعر بالكراهية التي يحسّها الإنسان السوري المسحوق ليست أصيلة، ولا حقيقية، فهو لا يكره أخاه المتألم مثله، بل يهرب من كل من يجسّد له حقيقة عيشه الذليل. ولا يجوز التعميم، إذ يجد بعضهم السلوان والتعزية في الصديق والقريب، فالأم الثكلى تجد عزاءً في الأمهات الثكالى أمثالها. وفي عيد الأم، تنطلق مظاهرة غير منظمة من الأمهات الثكالى إلى المقابر لزيارة أبنائهم الموتى الشهداء، ويجدن العزاء أمام مقابر أولادهم الشبان.

الفساد المستشري في كل مؤسسات الدولة السورية يجعل المواطن السوري حاقداً أيضاً وغاضباً، فراتبه الهزيل الذي بالكاد يشتري به الخبز لأسرته يتم اقتطاع مبلغ منه من أجل إعادة الإعمار (كما لو أن الهدم قد توقف)، وهو يرى طبقة أثرياء الحرب تعيش بذخاً أسطورياً غير مبالية بالأغلبية الساحقة من السوريين الذين يعانون الفقر والقهر. وبلغ فحش تلك الفئة من أثرياء الحرب أن زوجة أحد المسؤولين احتفلت بعيد ميلادها في فندق روتانا في اللاذقية، وكلفة الاحتفال أربعة ملايين ليرة سورية. وبعد ثلاثة أيام، احتفلت السيدة إياها بعيد ميلاد ابنتها في فندق روتانا، وكلفها الاحتفال أربعة ملايين أيضاً. أمام هذا العهر الأخلاقي وسرقة المال العام، لا يستطيع المواطن السوري سوى الإحساس بالنقمة والقهر والظلم. وتصبح مشاعر الطمأنينة وراحة البال والسعادة ضامرةً جداً وغائبة. أخبرتني إحدى الأمهات أنها، ومنذ ثلاث سنوات، تدفع كل شهر سبعين ألف ليرة سورية، للضابط المسؤول عن ابنها المجند كي لا يضعه في الصف الأول للقتال، إضافة إلى هدايا كثيرة يطلبها الضابط من ابنها.

أساس السعادة العيش تحت سقف القانون الذي يسري على الجميع، ويجعل الإنسان يحسّ بكرامته وإنسانيته، وبأن له قيمة في هذه الحياة، وليس مُهمشاً، ولا أحد يبالي به، وبمأساته. كم يؤلمني تأمل وجوه إخوتي السوريين، خصوصاً حين أكون في مقاهي الرصيف؛ كل الوجوه أيقونات ألم ومعاناة، ولا يجدون متنفساً لهم سوى سموم الأركيلة التي تكاد تكون العزاء الوحيد للسوري الفقير.

الكراهية الزائفة فرضها النظام والدول الكبرى الظالمة على السوري، فهو أساساً إنسان يُحب الحياة، لكننا نحب الحياة إذا ما استطعنا إليها سبيلاً. وللأسف، سبل السعادة مقطوعة في سورية، ولم تبقَ إلا مشاعر الأسى والقهر والإحساس بانعدام القيمة، وكره الآخر كرهاً مزيفاً، لأنه كل مواطن صار يمثل مرآة مأساة أخيه الإنسان.

لله يا محسنين

• سعيد ناشيد

عندما نرى العشرات من "المحسنين" بل المئات منهم أو ربما الآلاف، يتنافسون ويتدافعون كأنهم في سباق محموم ضدّ الساعة (والساعة بالمعنيين: ساعة اليد، وساعة الله) للمساهمة في تمويل بناء مسجد داخل هذه المدينة أو تلك، في مشرق الأرض أو مغربها، شمالها أو جنوبها (وهذا كرم لا نعيبه)، ثم قد يتسابقون بلا بصيرة نحو تمويل "الجهاد" في هذا البلد أو ذاك (وهذا فساد نرفضه)، لكن في المقابل (وهذا ما ننوي مناقشته) يفتر حماس معظم المحسنين كلما تعلق الأمر بالمساهمة في شراء جهاز لتصفية الدم أو غسيل الكلى لأحد المراكز الطبية مثلا -وهي تجربة يعاينها الكثيرون- رغم أنّ الفارق في الفعل الإحساني يتعلق بإنقاذ حياة العشرات، بل المئات أو الآلاف، فهذا يعني بكل بساطة أنّ مفهوم الخير مغيّب أو مشوه.

هذا يعني أيضاً أنّ الإحسان أمسى مجرّد عملية حسابية مصلحية بالمعنى الحسي الضيق للكلمة، لأنّ "المحسن" الافتراضي عندنا أخبروه بأن من بنى مسجداً في الدنيا فله كذا وكذا من الحسنات، أو أن الله سيبني له قصراً بمساحة كذا وكذا في الجنة، ولم يذكروا له أي مقابل لمن ساهم في شراء جهاز لتصفية الدم لمرضى الفشل الكلوي، أو لمن ساهم في بناء مختبر لتطوير أبحاث القضاء على مرض السرطان على سبيل المثال، أو نحو ذلك.

تجربة معاش، سيدة تشرف على إدارة ملجأ للأطفال المتخلى عنهم، تحكي أنها تعبت من التوسل إلى المحسنين قصد المساهمة في تزيين غرف نوم الأطفال، دون جدوى، ثم اهتدت إلى طلب المساهمة في تزيين بيت الصلاة الموجود داخل المؤسسة، وبذلك حولت جزءاً من المساهمة إلى غرف نوم الأطفال، وهي مؤمنة تماماً بأن العمل الذي قامت به أقرب إلى سبيل الله ممّا قصده المحسنون.

فعلاً، نعاني من إعاقة معرفية ووجدانية في إدراك مفهوم الخير، بحيث أصبح الفعل الإحساني عندنا مجرّد مقايضة حسيّة: تبني بيتاً لله في الدنيا فيبني لك بيتاً في الآخرة، تفطر صائماً فتأخذ مثل أجره بالتمام، وإذا كان الصائم عابر سبيل فلك أجر مضاعف، تطعم مسكيناً أمام باب المسجد فتحصل على أجر مضاعف، وهذا العرض صالح خلال أيام الجمعة، إلخ.

لذلك، نقول ونعيد القول، إنّ تقويض موروثنا المختل هو الشرط الأساس لبناء الأخلاق، بمعنى أخلاق المواطنة والسلوك المدني. دون ذلك سنبقى أمّة النفاق. لا أقل ولا أكثر.

السلام
Aştî
صحيفة سياسية ثقافية اجتماعية منوعة تصدر عن حزب السلام الديمقراطي الكردستاني
partiya.asti astidimqrat@gmail.com 00905359160227 436864

امرأة تعيسة حد اليأس

باسم الحب

• يمينة حمدي

اشتكت لي إحدى زميلاتي من حدة طباع شقيقتها، التي لم تعد تجد سبيلاً ودياً للتفاهم معها، بعد أن أصبحت على حد وصفها كثيرة الجدال والخصومات معها، ولا تتورع عن اختلاق المشاكل لأتفه الأسباب.

ومثل هذا الأمر جعل زميلتي تشعر بالتوتر وبالضغط النفسي حتى وهي في العمل، وبات من الصعب عليها التركيز على شغلها، فعقلها شارد ووجهها متجهم طوال الوقت، وتجد أحياناً صعوبة في السيطرة على مستويات التوتر لديها، التي انعكست على نفسيتها وعلى علاقتها مع زوجها وأطفالها.

لم تعد زميلتي تعرف كيف تتصرف مع شقيقتها أو كيف ترضيها، لكي تكف عنها أذى لسانها الذي قلب موازين حياتها، وجعلها تعيش في دوامة من النكد اليومي.

وبالرغم من ذلك، فزميلتي تشعر أن شقيقتها جزء منها، وارتباطها الدموي بها يمنعها من أن تطردها من منزلها أو تتخلى عنها، كما أنها تشفق عليها لأنها تجاوزت الأربعين من عمرها ولم تتزوج، ولا تملك عملاً ثابتاً لتعيل نفسها، ولا أحد يمكن أن يكفلها بعد أن توفي والديهما.

وترجّح زميلتي أن السبب الذي قلب سلوك شقيقتها رأساً على عقب هو بقاؤها عزباء، فشقيقتها لطالما حلمت بفارس الأحلام الذي سيحقق جميع طموحاتها، ويجعلها تعيش في رغد وهناء، وتكون حياتها أشبه بالجنة على وجه الأرض.

ولكن الزمن مر سريعاً وسنوات العمر الجميل أفلتت منها من دون أن يأتي فارس أحلامها ويحملها معه إلى فردوسها الذي رسمته في خيالها، وعاشت على أمله على امتداد سنوات طويلة.

تقول زميلتي إن شقيقتها قد ضيعت الكثير من فرص الزواج، لأنها تحلم بمواصفات معينة في شريك عمرها، وهي اليوم تتجرع مرارة الندم، إلا أن أكثر ما يصيبها بالإحباط إلى حد اليأس وكره الحياة، هو الأسئلة التي تطرح عليها من الأقارب والجيران في العديد من المناسبات، إذ لا يكفون عن تقليب مواجعها وممارسة الضغوط عليها، بسؤالهم المعتاد عن أسباب عدم زواجها، فلا تجد هذه الأخيرة غير الرد الوحيد الذي تملكه "كل شيء قسمة ونصيب"، ولكن ملامحها المتوترة تكشف عن حجم رغبتها في التخلص من وصم "عانس" الذي يلاحقها ويعكر صفو حياتها، ويدفعها إلى الانفراد يوميا بنفسها والبكاء بحسرة خلف باب إحدى الغرف المظلمة.

طموحات شقيقة زميلتي قد تكون مشروعة ومن حقها الزواج من الرجل الذي تريده، وسواء تزوجت أو بقيت عزباء، فالخيار في النهاية يبقى لها.

ولكن المؤسف أن مطحنة المجتمع أتعبتها، وبسبب كثرة الهمز واللمز عن حياتها الشخصية، حاصرتها الهموم والضغوط النفسية، فأصبحت لا ترى مكامن السعادة الكثيرة في حياتها مما جعلها تنغص حياتها وحياة شقيقتها.

وهذه القصة تلفت الأنظار إلى مشكلة عامة في مجتمعاتنا وهي عزوبية المرأة التي تجاوزت الثلاثين من عمرها، وسباقها الماراثوني من أجل الحظوة بفرصة زواج هدفها أولا وقبل كل شيء إرضاء المجتمع والإفلات من سياط الجلد المعنوي التي تنكل بها وتجعلها مهما بلغت من درجات العلم والمعرفة والنجاح، ناقصة وتحتاج إلى ظل رجل لتكتمل هويتها.

أما المرأة التي تختار الخروج من ماراثون الزواج وتفضل العزوبية، فإنها يجب أن تتمتع بقوة شخصية كافية، لتكون قادرة على التعامل مع سهام المجتمع المميتة، والتي يمكن أن تصيبها في الصميم حتى وإن كانت معنوياتها مرتفعة.

أي علاقة اجتماعية لا يمكن أن تثمر أو تستمر من دون الثقة. فما بالنا بأقدس علاقة، وهي العلاقة الزوجية، والمؤسف حقاً أن هناك بعض الأزواج تكون الثقة موجودة بينهم في البداية، ولكن مع مرور الوقت تبدأ بالانتحار البطيء، نتيجة استخدام أساليب ملتوية، أو ما يسمى بالكذب الأبيض الذي يمارس باسم الحب أو الخوف على مشاعر الطرف الآخر، من دون أن يشعر بأنه يدق المسمار في نعش سعادته.

لأن الغش والكذب والاستغفال أكثر إيلاماً من إخفاء الوقائع وإظهار الحقيقة، حتى ولو كانت مريرة، وفي كل الأحوال فالصدق أفضل من الخداع.. والصراحة مع مرور الزمن تزيد من قوة الرابطة لمعرفة الطرفين بأنه مهما حدث بينهما من مشاكل فإن كلاً منهما يمثل للآخر مرآته الصادقة.

وبالعشرة الجميلة تتولد أعمق وأصدق الأحاسيس، وتزداد قوة على مر الأيام، وتتحول العلاقة لصداقة متينة، صداقة تولدت من الحب الذي جمعهما، والذي أخذ منحنى آخر، وأصبح يترجم من خلال أمور كثيرة متعددة ومتشعبة، فظروف الحياة وتغير الأوضاع من اتساع نطاق الأسرة، وما يترتب عليها من ازدياد المسؤولية، تتغير على أثرها النظرة الرومانسية الحالمة، وتعيش الواقعية، والتي لن تصمد من دون مشاركة وتضحية وصبر وعطاء، ولن تستمر بلا حب مدفون في الأعماق ورصيد نستخدمه في الأزمات.

فالعشرة كلمة شاملة لمعانٍ ملموسة ومحسوسة كثيرة، والواجب يعدّ ركناً أساسياً فيها، وليس كل العشرة هي الواجب فقط، وإلا فقل على العلاقة السلام؛ لأن الواجبات المادية والالتزامات الملموسة ممكن أن تنفذ من على بعد آلاف الأميال، وبذلك لن تتحقق الأهداف المرجوة من العشرة وهي السكن والمودة والألفة والمحبة.

بالعشرة تجعل من الطرف الآخر أقرب لك حتى من نفسك...وأكثر تفهماً لمشاعرك وأحاسيسك ومتاعبك فيتفقد مصدر حزنك وهمومك ويبدد

• أميمة عبد العزيز

كل ما يتعسك ويشقيك، ويكون منبعاً لكل ما يسعدك.

بالعشرة يعرف كل شريك ما يحب وما يكره الطرف الآخر، هذا لو فهم المعنى الحقيقي للحب والصداقة والعشرة؛ لأن الكلام سهل والأصعب منه هو التطبيق، فهناك خلل في مفهومنا وتطبيقنا ومناداتنا بشعارات ترفع قبل الممارسة، وتنكس عند المعاشرة والنتيجة الغالبة هي الفشل.

إن الحياة الزوجية عبارة عن أحلام مشتركة وعشرة عمر، ومن الطبيعي أن تعاني من الفتور والرتابة بسبب المشاكل التي يواجهها الزوجان؛ لذا كان هناك الكثير بين مؤيد ومعارض، واختلفوا في أهميتها ووضعوا لها شروطاً محددة لنجاحها، وحذروا من توابعها، ولكن ليست قاعدة عامة، فلكل حالة تركيبتها الخاصة.

كما أن العشرة هي التي تولد الحب الحقيقي، والمثالية تكمن في تحقيق المودة والرحمة، فالمال والجمال والشباب زائل، بينما الأخلاق هي الباقية، وهي التي تتوارثها الأجيال، والمثالية لا يمكن لأحد أن يمتلكها، ولكن ما نطلبه أن نكون قدوة صالحة ومثالاً طيباً، وأن نؤمن بأن التصرفات والمواقف التي قد نواجهها ليس بالضرورة سيئة، وإذا كانت كذلك فلا بد من مراجعة أخطائنا وتصحيحها، فالرجوع للحق فريضة قبل أن يكون فضيلة.

حين يتكلم المعنِّفون

• نجوى بركات

في دراسة بعنوان "العنف الأسري: رجال يتكلمون"، نقرأ شهاداتٍ لرجالٍ مارسوا العنف بحق زوجاتهم، وقبلوا أن يتكلّموا في الأمر، وأن يجيبوا عن سؤالٍ يتعلّق بأسباب تعنيفهم زوجاتهم. وفي صيغة هذا السؤال بالذات، "ماذا يقول الرجال، إذا سئلوا عن سبب تعنيفهم زوجاتهم؟".

العيّنة التي تناولتها الدراسة مؤلفة من 11 رجلاً موزّعين على فئتين، تسعة منهم متّهمون بالتعنيف أمام القضاء، واثنان يسعيان إلى الحصول على مساعدةٍ نفسيةٍ، تعينهما على تغيير سلوكهما العنيف حيال زوجتيهما. أما الملفت في روايات هؤلاء فهو، ولا ريب، إجماعُهم على أنهم ضدّ ضرب النساء، وشجبُهم تعنيفَ الرجل زوجته، في كل أشكاله، جسدياً كان أم معنوياً. لكن، حين يتعلّق الأمر بوضع كلٍّ منهم، يختلف الأمرُ كلية، فإما أنهم يُنكرون تعنيفَهم زوجاتهم، أو أنهم يرون أن "كل الرجال يضربون" نساءهم، أو أنهم حتى لا يوافقون على اعتبار سلوكهم تجاه المرأة عنفاً، إذ هو مثلاً لا يعدو أن يكون "مجرّد صفعة". هكذا يظهر العنف وكأنه آليةٌ لا إرادية لدى المعنِّف، خارجة عن سيطرته ومستقلة عنه، بحيث يبدو هو أيضاً ضحيته، ربما بقدر ما هي الزوجة التي يستهدفها، والتي غالباً ما تكون في رأي الأزواج، هي المستدعية له، بسبب تصرفاتها المستفزّة.

هكذا يبرّر الرجال الذي شملتهم الدراسة عنفهم، بالتعبير عن "عذاباتٍ" يعانون منها بسبب سلوك زوجاتٍ يحمّلونهنّ كلَّ مسؤولية تصرفاتهم العنيفة، فلو أنها امتثلت لما يطلبه منها، لما كان ضربها، ولو أنها تقوم بواجباتها زوجةً وأماً، لما كان عنفها، ولو... من هذا المنطلق، ولدى التبحّر في "تبريرات" العنف الممارَس على نسائهم، تُظهر الدراسة أنهم جميعاً يعانون من شعورٍ عميق بالإحباط وبالخيبة حيال زوجاتهم، فإما أنه قد تزوّج امرأةً تحوّلت إلى "أخرى"، أو أنه تزوّج وهماً أو صورةً لا تمتّ الزوجةُ الحقيقية إليها بصلة. وفي جميع الحالات، تنتج الخيبةُ، استناداً إلى الباحثة، عن رؤية الرجال لأدوار جندرية معيّنة، ينبغي للمرأة أن تؤدّيها. فالزوجة، بحسب تعبيراتهم، "ليست امرأة"، لأسباب تتراوح بين أنها "باردة جنسياً"، أو "ربّة منزل مهملة"، أو "أمّ غير صالحة". وفي أحيان أخرى، قد تكون هي "الرجل في المنزل"، بحسب تعبير أحدهم، وفي هذا إشارة إلى تعدّيها على رجولته وسلطته التي تخوّله، من دون سواه، حقّ اتخاذ القرارات. لذا، يضطر الزوج إلى تأديب الزوجة لإعادة الأمور إلى نصابها.

ومما تخلص إليه الدراسة التي تؤكّد أن العنف ليس محصوراً بالأشخاص الأقل تعليماً، أو بالطائفة المسلمة أو بالمناطق النائية: "خلّف تعنيف الأزواج زوجاتهم أزمة في هوياتهم الجندرية". وعليه، فإن من أسباب أزمة تلك الهويات ما يتمثّل "لا بقصورهم في استيعاب الواقع الفعلي لزوجاتهم فحسب، بل إن التصوّرات والاتجاهات التي يحملونها في أذهانهم لا تتلاءم مع واقع المرأة الراهن. هم غافلون عن واقعة تغيّر أحوال النساء. إذ بدا لنا أنهم غير مدركين أن هؤلاء أصبحن يملكن الموارد المادية (ذوات المهنة منهن، خصوصاً)، وما عاد ينقصهن الدعم العاطفي والمادّي من ذويهن"... ومعناه، أن فئتي النساء والرجال تعيشان في زمنَين مختلفَين: فالأولى تحيا في العصر الراهن، وتفيد من امتيازاته التي أحدثت تغيّراً في أحوالها؛ فيما الرجال المعنِّفون متشبثون بـ"زمنٍ جميل" كانوا فيه، كونهم ذكوراً، قوّامين على النساء.

سلام العوسج

جان بابير

الموت ذو الصنّاجات

لم يكن ينقصني إلّاي منّي حين داهمني الوقت مباغتةً لأصارعه ويصرعني، بعدئذٍ كنتُ مُهْمَلاً ومرميّاً كزوج حذاءٍ على عتبة باب الحياة الموارب، أتسوّل ما بقي لي من عنوانك البريديّ الذي دائماً خذل زحام رسائل قلبي التي تهبط في أحضان الوقت الجارح، وموسيقا جنائزية تقترح الحزن والموت كاقتراحٍ عادلٍ، تُسْمَع بدقات قلبٍ شارف وقته على الوداع.

العطب يدنو منّي خلسةً، يقترب، يمشي الهوينة ليسكب في فمي زرنيخ الفناء المطلق. مصاحبةً هذه الطقوس بصنّاجاتٍ تصمّ آذاني وثرثرةٍ تطلق سهام العطب في مسامات حواسّي. أيبيبيه يا أنت الذي أنا، هو الذي عانى الوحدة كمخزنٍ مسدّسٍ ينْئ مذ أفرغ من الرصاص، وعلبة دخانٍ أرداها قتيلة أصابع مراهقٍ عاشقٍ على رصيفٍ يداري حماقاته اللامحبّبة. ومسمارٌ منسيٌّ على جدران غرفةٍ يشتدُّ فيها الحنين حدّ اشتعال الشيب، ويتعرّش على أفاريز نوافذها النّواح، ليتمّ إرسال سلال الدمع إلى ذلك الوجع المستأجر بالملح، كمن يفرش بضاعة جسده في السوق بين مفاصل الطلب وأضلاع العرض.

ياااا رأسي المثقل بالهموم والحبّ، يا أصابعي التي تنطق برائحة تفاصيل السرير أكثر وأنا أحشو وسادتي بالقرف والأحلام والقليل من ملح الوضوح في الرؤية المقتبسة من بصقة الشيطان. موسيقا أخرى هو ضجيج الصمت لمعزوفة الورق وإنصات الحبر، موسيقا مفزعة يقودها قوّادٌ على أنفاسي المتهالكة فوق بعضها وهي تعزف على آلاتها ربعي الذي يتفتّح كالورود في بستانٍ متوعّكٍ بالشّوك. إنّها لحظة الموت، انتبهي إليه، إلى الذي هو أنا، سيغلق السوق باب نداءاته وحكاياته، نادٍ على أعضائك، الرأس آه منه وهو يلوي عنقي ثانيةً إلى ذلك السرير وتلك الغرفة والشراشف وصورتها المعلقة على ملامح أصابعي. يالأصابعه! أقصد أصابعي التي تنطق برائحة تفاصيل السرير أكثر من وضوح الرؤية في التدوين. خطوطٌ عريضةٌ دقيقة، متباعدة، متقاطعة كرواسب البنّ في فنجان أيامي، كبختي المعلّق من أذنيه بحبل السماء، بسرعةٍ متعثّرة يُكْنَسُ ظلّ الشوارع من خطواتي التي كانت تتعبّد بالمرور بك كل يوم.

فجأةً يتغلغل الدود في جسدي ويبدأ رحلة التطفّل، تنزف خاصرتي خساراتي الكبرى في مسافةٍ صغرى تسمى زوراً بالحياة، وموسيقا تئنّ في أحضانٍ جارحةٍ هي أنا. في الكورس أجمع أعضائي، أطرافي العلوية والرئتان، والقلب يسعل هو الآخرين يديّ القارئ القوّاد الذي دشّن معالي الموت الأنيق، وفشلت في ترتيب الفساتين في زفاف الوداع، أعلى، بعيداً عن الوهم وقريباً من الألم الباذخ. ككل البدايات، مؤلمةٌ كثيراً هي بداية انتفاضة الروح إلى السماء.

أقدارٌ تائهة

عامر عثمان

الكلُ مروا من هنا
بائعُ الجرائدِ
وساعيُ البريدِ
وأناسٌ
لم أتوقعَ عبورهم في واقعٍ مهترئ
ومخلوقاتٌ لا تشبهُ أيَّ شيءٍ
شفافةٌ كالماءِ
انتظرناهم عمراً
لم يمروا حتى بعد أن حلَّ الخراب
فقررتُ
أن امضي بلا أيِّ شيءٍ
بلا أيِّ حبٍ
كارتباكِ الليلِ يباغتهُ النهار
صدفةٌ لعينةٌ تجرُّ صدفةً لعينةً
ليسَ غريباً أن أفضي إلى محنةٍ من فراغ
أضحتِ الأشياءُ معانيَ هلاميةً
مذعورُ ذاك الانتظار القلق كنهارٍ سديميٍّ
كهتافاتٍ مرسومةٍ على ألويةٍ تغرف
الريح
كخواطرَ سريةٍ
كلُ شيءٍ كان يثيرُ انتباهي
القادمون.. المغادرون
مواعيدُ دقيقةٌ
مواعيدُ مختلةٌ
نظراتٌ تشدُّ وثاقَ ارتباكها
وأخرى تفضحُ وقارَ لهفتها
تنهيداتٌ تريقُ سجائرَ إلى مثواها
كلُ شيءٍ أصبحَ كلوحةٍ ألوانها نافرةٌ
أتلمّسُها بأصابعي
فأدركَ كلَّ تفاصيلها
تفقد كل شيءٍ
وفي لحظةٍ .. تفقدتُ ساعتي
عندها.. أدركتُ أني خالفتُ موعدي
وأنهم مروا من هنا قبل أن أصل
فمضيتُ دون أن ادفعَ الحسابَ.

حقيبة يدي

عايدة جاويش

في الطريقِ إليكَ
نسيت قلبي
وعندما أحضرته
ضيعتُ الطريق
**
الشعرُ كلامٌ في كلام
لا يكفي قوتَ قلبينا
لكنّ الشرك
بالشعر حرام بحرام
**
من لا يحب الشعر
صعب عليه
أن يقعَ في الحب يوماً
**
في حقيبةِ يدي
أضعُ خارطة مدينتي
أبحث بين شوارعها
عن شارع يذهب إليك
**
بعد كل لقاء كنت
أعيد عد أصابعي الخمسة
في كل يد
وأفكر هل نسيت أصابعي
أم نسيت العد

حبٌ أم نزوة!

دهام حسن

هجرتُ كي أنسى مها
من صغري عشقتها ولم أزلْ أحبُّها
ماذا أقول في الهوى .. عن شغفي..!
فقسمتي من الهوى..
أرى كمن يلسعني بجمرة من لهب
قد قيل لي في حينها.. ما هو إلا نزوةٌ
سرعانَ ما تنسى مها
عشقُكَ ذا ..
ليس سوى عشق مراهق صبي
واليومَ .. ها في كبري قد كبر الحب معي
فلم أزلْ أحبّها..
ولم أزلْ ألامُ في حبي لها
حبي لها ضراعة .. مثل خشوع لنبي
ماذا فعلتِ يا ترى بحاليهْ
لا منك حبٌ يا مها.. ولا أرى كراهيهْ
من خجلي كنتُ إذا رأيتُها..
مقبلة نحوي فلا أعرفُ كيفَ أختبي
حبّي لها ..من طرفي.. هزيمة دائمة
وهجرتي ليست سوى عجزي..بها
فلم يزدني الحبّ إلا هربا في هرب
لم أنسَ ما قاله يومَها أبي
ينصحني في صغري.. من شغبي
يزجرني في كبري
لما رأى تأثري وعزلتي.. وغيبتي
اعقلْ بنيّ...
ألم تزلْ ذاكَ الصبي..؟
أمّا.. مها ... (حضرتها)..
فلم تزلْ تضحكُ مني بعدما
استنشقتُ فضلَ عطاء مترب
يا ويلَها من طبعها ...مجنونة، غبية..!
تبحثُ عنْ ندّ لها غباوة
فالتقطت غبية لها غبي

أما أنا حبي لها ...
ما كان لي منه ولا من وعدها ..
سوى سحاب خلّب
أيا ترى..
كيف تنامُ ليلها..؟
ومن ترى خياله أمامَها..
يمثلُ في منامها..؟
ذاك العجوز أم ترى هذا الصبي
ويا ترى ..أما تزال في الهوى تذكرني..؟
تعرفُ أنّي لم أزلْ أحبّها
أقولها صراحة حبي لها..
محملٌ بالتعب.. ملاحقٌ بالعتب
غباؤها طفولتي.. فؤادي المعذّب..
جميعها كان عناوينَ لنا
فهل ترى.. اقتنعت بما عليها صنعه..؟
أم لم تزلْ تنكر حبّا قد هوى من دون أدنى
سبب..
قد قيلَ في أمثالنا:
(العقلُ تاجٌ نسجُه مرصّعٌ بالذهب
لا يستوى إلا على هامِ الكرامِ النّجُب).

عفرين

نور ابراهيم

شبحاً عابثاً
يعارك الزيتون مزمجراً
خطو الخراب..
ثملاً حارقاً
يسد على الأطيار الحياة..
شبحاً يوزع القتل
في فضاءِ الحلم..
عفرين؛ شامةٌ ناعسة
على خد الأبد..
مباركُ زيتونها
مقدسٌ زيتها..
شبحاً
يهتكُ ليلها العاشق
يلغي غبطة نهارها
هوذا..
الشبح الأسود
يكسي الأغاني
يغتال الفراش
هوذا..
يوقظ الموت
يأسر الغيم
يحبس المطر
مبدداً الخرائط
مبعثراً ممالك التاريخ
عاصفاً بالشجر بالمرج
بالقنديل الضوءِ النهارِ
الأممُ تحوكُ الوقتَ حتى الهاوية
تثرثرُ الأعذارَ
عفرين.. تتهيأُ الشجنَ
تنتظرُ المجزرة.

السلام
Aştî
صحيفة سياسية ثقافية اجتماعية منوعة تصدر عن حزب السلام الديمقراطي الكردستاني
436864 00905359160227 astidimqrat@gmail.com partiya.asti

خواطر علمية

م . إبراهيم أحمد

علم تمديد الحياة

قرأتُ قبل فترة وجيزة؛ خبراً في وسائل الإعلام مفاده أنك إن عشت 30 عاماً قادمة فمن المرجح أن تعيش ألف عام. وهذا الخبر فعلاً يبدو ضرباً من الخيال العلمي، وقد صرّح به المدير الهندسي في غوغل وعالم المستقبليات راي كورزويل، حيث يرى بأن "تمديد الحياة" علم حقيقي ويجري العمل عليه حالياً، لكننا على بعد عقود عن تحقيق هذا الحلم الذي يمكن أن يغير الحياة إلى الأبد.

وهنا حتماً سنقع في جدلية الدين والعلم مرة أخرى، كما حصل في تجارب علمية سابقة، كالوصول إلى القمر وقضية الاستنساخ وأطفال الأنابيب وغيرها.

لكن حين مراجعة بسيطة للماضي سنعرف أن الإنسان الأول عاش أكثر من ألف عام، فالنبي نوح عليه السلام دعا أمته 950 عاماً، وسيدنا آدم نفسه عاش حوالي الألف سنة. فلماذا لا يستطيع الإنسان الحالي العيش أكثر من 60 أو 70 عاماً؟

عندما تراجع بعض المصادر الإسلامية ستجد أن آدم عندما خلق كان كاملاً في كل شيء، حتى في جماله، فقد أوتي كل الحسن، وكذلك بالنسبة لبنيته الجسدية، ومازالت ذريته في ضعف من يومه إلى يومنا هذا. وقد اكتشف العلم في العقود الماضية أن بنية الإنسان متعلقة كلها بالحمض النووي الريبي DNA، وأن هذا الحمض هو الشريط الوراثي للإنسان؛ فيه كل أسرار الجسد البشري، وقد استطاع العلماء في الفترة الحالية حتى توقع الأمراض التي يمكن أن يتعرض لها الإنسان في المستقبل عن طريق تحليل شريط الـ DNA، وهذا لا يعتبر (غيباً) فيما لو اعترض البعض، إنما توقعات مستنبطة من شريطك الوراثي، فعلم الأرصاد الجوية أيضاً عبارة عن توقعات.

كل ما ذُكر أعلاه يعني أن ذرية آدم كانت في تناقص حيويّ وضعف؛ لسبب ما، إذن لم لا نستطيع أن نخطو خطوة عكسية ونقوم بتحسينها، عن طريق تحسين أداء الحمض النووي الريبي؛ بتدخّل بشريّ؟

القضية مثيرة للجدل، وستُشعل حرباً ضروساً بين الدين والعلم مستقبلاً، إن لم نقل الآن. وبكل الأحوال المستقبل كفيل بإظهار الحقيقة، ومعروفٌ أن كل شيء يحدث؛ هو ضمن مشيئة الله سبحانه وتعالى، لكن ليس بالضرورة أن يكون ضمن رضاه. وأظن أن علماء الدين قد تعلموا من تجاربهم السابقة مع العلم، لذا مطلوبٌ منهم أن يتريثوا في أخذ الأحكام وأن يتركوا العلماء في مختبراتهم، فكثير من العلماء حُرقوا وكثير منهم نبذوا -حتى في عالمنا الإسلامي- بسبب التسلّط الديني.

مهندس سويدي يخترع "بساط الريح"

عدل المهندس السويدي، أليكس بيرغ، اختراعه الذي أطلق عليه بداية تسمية "الكرسي الطائر"، والذي عمل بمحرك بنزين.

ثم استغنى بيرغ عن محرك البنزين واستخدم مكانه محركاً كهربائياً، وزاد من أبعاد المركبة وأسماها "البساط الطائر". وذلك عن طريق بناء هيكل يتألف من أنابيب معدنية تشكل 4 وريقات بيضاوية، يتوزع في كل منها 19 محركاً كهربائياً.

وقد زود مركبته بـ 80 بطارية صغيرة ليبلغ وزنها الإجمالي 35 كيلو. وتكفي طاقة تلك البطاريات للتحليق 12 دقيقة.

ولكل وريقة مروحة خاصة بها. وتشكل كلها تصميماً صلباً يحاكي تصميم مروحية رباعية المراوح. ويقوم قائد المركبة بتنسيق عمل آلياتها أثناء التحليق، حيث يبدو وكأن أليكس يجلس على بساط الريح.

وكان المهندس قد أجرى تجربة غير مأهولة لبساطه السحري، في يونيو الماضي. وفي يوليو الجاري قام بتحليق تجريبي لبساطه الطائر لمدة 8 دقائق.

واتضح أن الضجيج، الذي تطلقه المراوح الـ 76، مرتفع ومزعج، ما دفع المهندس إلى الاستمرار في العمل على تطوير مشروعه الذي كلفه 10 آلاف دولار.

كيف ستحمي ناسا الأرض من الكويكبات؟

باشرت وكالة الفضاء والطيران الأميركية "ناسا" التخطيط لمهمة فريدة من نوعها، وهي إبعاد الكويكبات التي قد تصطدم بالأرض وتسبب الكوارث.

وأوضحت الوكالة أنها بدأت في مرحلة تصميم المركبة "DART"، التي سيقع على عاتقها مهمة التصدي لكويكب ديدموس الصغير.

وتعمل المركبة وفقاً لتقنية التأثير الحركي، التي تعني تمتع المركبة الفضائية بقدرة حرّف الكويكب عن مساره في حال اقترابه من كوكب الأرض ودفعه إلى مسار بعيد عنها.

ومن المتوقع أن تنتهي الوكالة من إعداد المركبة واختبارها في عام 2022، حيث سيكون أولى مهامها التصدي للكويكب ديدموس الذي من المتوقع أن يصل الأرض بين عامي 2024-2022.

ويتكون الكويكب الصغير من كتلتين صخريتين يبلغ طولهما على التوالي، -780 160 متراً.

وستكون سرعة المركبة أكثر بثماني مرات من سرعة الرصاصة، أي 6 كيلومترات في الثانية الواحدة.

وقالت ناسا في بيان، إن المراصد الأرضية ستراقب قدرة المركبة على تغيير مسار الكويكب، ما يسمح للعلماء باختبار أفضل لقدرة التأثير الحركي ضمن استراتيجية إبعاد الكويكبات عن الأرض.

ورأت في المركبة " DART " هو خطوة مهمة لإثبات قدرتنا على حماية الكوكب من الاصطدام بالكويكبات والأجرام السماوية.

بشرى سارة لـ350 مليون "مكتئب"

طور باحثون أميركيون تقنية تساعد على ضبط المزاج وتحسين نفسية مرضى الاكتئاب، مقدمين بذلك بارقة أمل لـ350 مليون من المصابين بالمرض حول العالم.

وتعتمد تقنية التحفيز المغناطيسي للدماغ عبر جهاز يسمى "نيورستار"، على نوع من الذبذبات المغناطيسية تسمى اختصاراً TMS، ضمن آلية تنتج تيارات كهربائية ضعيفة في منطقة الدماغ، من خلال الحث الكهرومغناطيسي.

ويوضح البروفيسور أندرو ليوشتير، وهو باحث في معهد كاليفورنيا، أن التحفيز المغناطيسي عبر الجمجمة جزء من مجموعة كاملة من العلاجات التي تسمى بالعلاجات العصبية.

وأضاف أن التقنية تقوم على حث الطاقة المغناطيسية بشكل متكرر، مما يغير من طريقة عمل المنطقة المستهدفة بالدماغ، ويؤثر على الدماغ كشبكة كاملة.

وأظهرت نتائج التجارب تحسن المصابين الذين خضعوا لجلسات العلاج به، وتبعا لذلك أعطيت الموافقة على TMS باعتباره علاجاً معتمداً للاكتئاب.

وقال بوب هولمز وهو شخص يعاني من الإجهاد النفسي: "أود أن أوصي بها النوع من العلاج لكل الأشخاص الذين يعانون الاكتئاب. لقد غير هذا الجهاز حياتي، وأنا ممتن لمن طور مثل هذه التقنية والعلاج".

وربط أطباء اعتلال الصحة والعجز بالاكتئاب، وهو أحد أكثر المشكلات الصحية التي تؤثر على الأداء والإنتاجية لدى مختلف الشعوب.

العلماء يتنبئون أن الصحراء ستخضر قريباً بشكل كامل!

يقول علماء المناخ، أن أطراف الصحراء والمناطق القاحلة ستخضر خلال قرن وتتحول إلى السافانا بسبب زيادة حادة في هطول الأمطار، ويرتبط هذا التحول بارتفاع درجة حرارة الأرض.

ونشرت صحيفة "إيرث سيستيمس ديناميكس"، مقالاً للباحث يعقوب شيفي من معهد أبحاث المناخ في مدينة بوتسدام في ألمانيا، جاء فيه أن "ظاهرة الاحتباس الحراري قد تتسبب في تحول جذري للمناخ في معظم مناطق العالم، فإنها تسبب الجفاف وانخفاض المحاصيل الزراعية، ولكن في منطقة الساحل الجاف، على طرف الصحراء، الأمر معكوس، فستزيد نسبة المياه فيها مما سيجعلها مناسبة لتربية الماشية والزراعة".

ولم تكن الصحراء، وهي أكبر منطقة عديمة المياه والحياة في العالم بعد القطب الجنوبي والقطب الشمالي، دائماً مغطاة بالرمال. لقد كانت الصحراء في الماضي القريب نسبياً، أي قبل حوالي 50-30 ألف سنة، سهلاً أخضر ضخماً تكسوها الأعشاب والشجيرات. ووفقاً لعلماء الأنثروبولوجيا اليوم، ساعدت الصحراء أسلافنا على مغادرة أفريقيا وبالنتيجة الانتشار في جميع أنحاء العالم.

ولكشف احتمالات تغير المناخ عمل العلماء على إنشاء 30 نموذجاً مناخياً مختلفاً تأخذ بعين الاعتبار كيفية تغيير دورة تيارات المحيطات والرياح في الغلاف الجوي فوق أفريقيا مع زيادة في متوسط درجة الحرارة السنوية.

وما يقرب من ثلث هذه النماذج يدل على أن الصحراء ستحصل على نحو 300-40٪ زيادة في كمية الأمطار في عام 2100، وسيحصل هذا الارتفاع بسرعة البرق، فقط خلال خمس سنوات أو أقل، بعد انتقال النظام المناخي من عتبة درجة حرارة معينة. ونتيجة لذلك، ستغطى منطقة تشاد والنيجر وموريتانيا ومالي والعديد من البلدان الأخرى في أفريقيا الصحراوية بالسافانا والغابات الاستوائية، وسوف تحصل على نفس كمية الأمطار، كبلاد أفريقيا الاستوائية.

وعلاوة على ذلك، فإن ارتفاع درجة الحرارة يسبب الماء بالتبخر بشكل أسرع وهذا يعزز الموسمية ويسبب في زيادة الرطوبة. وهذا، بدوره، سيزيد الفرق في درجة الحرارة بين الأرض والمحيطات، وسيجعل الرياح تتحرك بشكل أسرع وتحمل المزيد من الماء إلى الأرض.

ويقول العلماء، "نحن لا نعرف بالضبط ما ستكون عواقب هذه التحولات، فهذا لا يدخل ضمن دراستنا. ومن ناحية أخرى من المدهش، تصور الساحل الأخضر والصحراء الخضراء، والحجم الهائل لهذه التغييرات، والصحراء هي المكان الأول على الأرض حيث ستحدث مثل هذه التغييرات قريبا جداً".

السلام

صحيفة سياسية ثقافية اجتماعية منوعة تصدر عن
حزب السلام الديمقراطي الكردستاني

Aştî
Rojnameyek Siyasî, Civakî , Çandî

ASTIYA DEMUQRAT
P.A.D.K

الأخيـــرة

ببغاء يكشف امرأة قتلت زوجها!

وجدت هيئة المحلفين أن امرأة أميركية مذنبة بجريمة قتل من الدرجة الأولى، حيث أطلقت النار على زوجها، في حضور ببغاء كان الشاهد على ما حدث.

وقال موقع "usa today" إن هيئة المحلفين في مقاطعة نيوايغو غرب ولاية ميشيغين قد تداولت القضية لثماني ساعات، قبل أن تثبت الجريمة على غلينا دورام البالغة من العمر 49 عاماً.

حيث أقدمت على قتل زوجها مارتن دورام البالغ من العمر 46 عاماً، بإطلاق خمس رصاصات عليه، وأصيبت هي بجروح في رأسها في أيار/مايو 2015، فيما وصف بأنه محاولة انتحار لم تنجح.

وقالت زوجة القتيل السابقة، كريستينا كيلر، التي حصلت على الببغاء بعد وفاة طليقها إذ لم ترد القاتلة الاحتفاظ به، بأنه كان يكرر دائماً "لا تطلقي النار" بصوت مارتن، فسلمته إلى الشرطة ليجري فتح التحقيق من جديد وتعترف المرأة بجريمتها.

العثور على زوجين اختفيا قبل 75 عاما!

قبل 75 عاماً، وبالتحديد في 15 أغسطس 1942 خرج الزوجان مارسيلين وفرانسين دومولين من بيتهما لحلب الأبقار ولم يعودا أبداً إلى أطفالهما الستة.

القصة حدثت في مزرعتهما في جبال الألب خلال الحرب العالمية الثانية، وقد جرى العثور على جثتيها قبل فترة.

الجثتان كانتا محفوظتين في نهر تسانفلورون الجليدي المتراجع حالياً بالقرب من عدد كبير من منتجعات التزلج، حيث ظهرا من بعيد كما لو كانت صخرة.

وعندما اقترب العامل الذي عثر على الجثتين لاحظ مجموعة من الأدوات المتجمدة مثل حقائب الظهر، والساعات، وقنينة زجاجية وأحذية، وكلّها تعود إلى عدة عقود. ويبدو الزوجان قريبين من بعضهما، متجمدين، وبملابس تعود إلى فترة الحرب العالمية الثانية.

وقالت ابنتهما الصغرى (79 عاماً) لصحيفة "لو ماتان" المحلية السويسرية إن أبناءهما لم يتوقفوا يوماً عن البحث عنهما، مضيفة "لقد قضينا حياتنا كلها نبحث عنهما، دون توقف، كنا نظن أننا يمكن أن نمنحهما الجنازة التي يستحقانها".

كما قال أحد الأبناء "بعد 75 عاماً على الانتظار، أعطاني هذا الخبر إحساساً عميقاً بالهدوء. الآن، أنا أعلم أين والداي".

أكثر الخرافات انتشاراً عن جسم الإنسان

غالباً ما نحتفظ بموروثات ومعتقدات جمعناها من محيطنا أو من الأهل أو الأقارب ونصدقها على أنها حقائق علمية، على الرغم من أن الواقع والعلم بعيدان عنها. كما أن بعض "الخرافات" تنتشر بشكل واسع لدرجة تصبح أشبه بـ"عرف طبي"، إلا أن هذا لا يجعل منها بالطبع حقيقة علمية مثبتة بالدراسات والأبحاث!.

إليكم في ما يلي بعض الأمثلة على أبرز تلك الخرافات:

-1 شعر الجسم ينمو أكثر عندما نحلقه:

كل منا يصدق تلك "الخرافة" لا بل إن بعض الأمهات يقبلن على قص شعر أطفالهن اقتناعاً منهن أن الأمر صحيح. إلا أن طبيبة الأطفال والباحثة رايتشل فريمن وأستاذ طب الأطفال المساعد هارون كارول أكدت أن هذه مجرد إشاعة، حيث أثبتت دراسات حديثة أن الحلاقة لا تؤثر على كثافة أو نسبة نمو الشعر، إضافة إلى أنها تنزع الجزء الميت الخارجي من الشعر وليس الجزء الداخلي الحي المتواجد تحت الجلد، لذلك فهي لا تؤثر أبداً على نسبة ونوع النمو.

-2 نحتاج 8 ساعات من النوم يومياً:

تختلف الحاجة إلى النوم باختلاف الأجسام والأفراد، على الرغم من أن النوم لثماني ساعات يومياً ليس مطلباً سيئاً فقد تكون هذه المعلومة صالحة عند البعض، لكنها ليست قاعدة مطلوبة عند جميع البشر.

فقد أشارت دراسة أوروبية إلى أن الأشخاص الذين يمتلكون الجين المعروف باسم ABCC9 يمكنهم النوم لساعات أقل بكثير من الأشخاص العاديين، حيث تم العثور على نفس الجين عند ذباب الفاكهة وقد استطاع العلماء التحكم في مقدار وقت النوم لدى هذا الذباب بالتلاعب في هذا الجين.

-3 القراءة في ضوء خافت تدمر العينين:

أكد الباحثان رايتشل فريمن وهارون كارول أيضاً أن القراءة في ضوء خافت لا تسبب ضرراً كبيراً ودائماً للعين، بالرغم من أنها قد تسبب مضاعفات سلبية إلا أنه من غير المحتمل أن تسبب تغيراً دائماً في عمل وبنية العينين.

-4 المناخ البارد يسبب الزكام:

ولعل تلك الخرافة غالباً ما تقلق الأمهات، إذ تلاحقن أولادهن مصرات على أن يلبسن المعاطف والكنزات خلال الأيام الباردة، لكن الدكتور مارك لينر والدكتور بيلي غولدبرغ أكدا أن الإصابة بالزكام ليست متعلقة بالشعور بالبرد، إنما المتسبب بذلك هو فيروس الزكام "rhinovirus"

-5 للتخلص من لسعة الأفعى يجب مص السم:

سمعنا كثيراً عن أن أول رد فعل يجب القيام به عندما تلسعك أفعى أن تمص السم خارجاً، ولعل بعض الأفلام ساهمت في ترسيخ تلك "الخرافة"، إلا أنه بحسب الأطباء فإنه من الغباء فعل ذلك.

فقد أكد الدكتور بيلي غولدبرغ ومارك لينر أن الإقدام على هذا الفعل قد يؤدي إلى تفاقم الأوضاع بإحداث عدوى في منطقة الجرح. وبدل ذلك، يفضل غسل اللدغة بالماء والصابون، وعدم تحريك منطقة اللسعة ومحاولة إبقاء السم بعيدا عن القلب، ومن ثم الحصول على المساعدة الطبية بأسرع وقت ممكن. كما يمكن ربط العضو الملدوغ للتقليل من سرعة مرور الدم ووصوله إلى القلب.

جثته محفوظة في البراد منذ 2014 على أمل أن يعود حيا يوما ما!

قضت محكمة لأتباع زعيم طائفة هندية بالاحتفاظ بجثمان مرشدهم في براد، وذلك احتراماً لمعتقداتهم التي تقول إنه في حالة تأمل عميقة، وسيعود إلى "اليقظة" يوماً ما.

وكان أشوتوش ماهراج مؤسس طائفة "ضيا جيوتي جاغريتي سانستهان" قد فارق الحياة في شهر يناير من عام 2014، جراء أزمة قلبية على الأغلب.

بيد أن مريديه يقولون إنه في حالة تأمل عميق تدعى "سامادي". ولذلك حفظوا جثته في ثلاجة كبيرة في ولاية بنجاب الشمالية.

ورفضت محكمة بنجاب العليا طلباً تقدم به داليب كومار جا، نجل ماهراج، وطالب فيه بتسليمه جثمان والده ليقوم بحرقه وفقاً للطقوس الهندوسية.

وقال محامي إنه سيرفع القضية إلى أعلى سلطة قضائية، وفقا لما ذكرت "فرانس برس".

وأسس المرشد الروحي الذي توفي عن عمر يناهز السبعين طائفته التي تدعى باللغة العربية (مهمة إيقاظ النور الإلهي) في مدينة جالاندار في ولاية البنجاب عام 1983.

ولديه ملايين الأتباع عبر العالم وممتلكات تزيد قيمتها عن 120 مليون دولار في الهند والولايات المتحدة وأميركا الجنوبية وغيرها من دول العالم.